

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التذييل والتذنيب على نهاية الغريب للسيوطي

ملحوظات نقدية على تأليفه وتحقيقه

د. فوزى يوسف الهابط

هذا الكتاب : ألفه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، مستدركا
به على كتاب : النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) .
وهو كتاب معجمي ، حيث يعد من معاجم الموضوعات ، التي تهتم
بموضوع لغوي واحد .

وموضوعه الذي اهتم به : هو : غريب حديث رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) ، وغريب حديث صحابته (رضوان الله عليهم) .
وقد قام بتحقيقه : الدكتور عبد الله الجبوري .

وافتح به دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع - بالرياض ، المملكة
العربية السعودية - سلسلة المكتبة التراثية التي قامت بإصدارها ، وطبعت هذا
الكتاب طبعتين ، الأولى سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ ، والثانية سنة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . [انظر : صورة غلاف الكتاب المرافقة] .

وهذا الكتاب : كنت قد أعددت العدة لتحقيقه ، وإخراجه من ظلام

النسيان ، لأنى لم أعتز عليه - مطبوعا - فى مكاتب مصر العامة ، أو فى -
بعض - مكاتب السعودية العامة ، مما جعلنى أظن أنه لم يحظ بالتحقيق ،
ولذلك شمرت عن سواعد الجد ، للقيام بتحقيقه ، وإخراجه إلى القارىء
العربى ، فى مصر والسعودية ، وسائر بلاد العربية .

وجمعت ما أمكننى جمعه من نسخه المخطوطة ، من مصر وألمانيا ، ثم بدأت
أفرغ لتحقيقه .

ولكن . . . فى إحدى زيارتى لمكتبة نادى القصيم الأدبى بالسعودية ،
قمت بالطواف على أرفف المكتبة ، لأرى ما فيها من جديد الكتب ، فإذا
بى أعتز على النسخة السابقة الذكر من الكتاب ، والمطبوعة سنة ١٤٠٣ هـ ،
فأخذتها بلهفة ، وجعلت أقرأ فيها ، وأتمعن فى محتوياتها . . . وخلوت بها
زمتا ليس بالقصير .

وإذا بى - بعد القراءة ، والتمعن ، والخلوقة - أجد فيها ملحوظات نقدية
شتى ، على تأليف الكتاب نفسه ، ثم على المقدمة التى ساقها المحقق بين يدى
الكتاب ، وعلى التحقيق الذى صنعه له !

وقد قمت برصد هذه الملحوظات ، والتعليق عليها ، ثم رأيت أن أشرك
القارىء الكريم معى فى معرفتها .





المكتبة التراثية

التذليل والتذنيب
على
نهاية القريب

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تحقيق د/ عبد الله الجبوري

صورة غلاف الكتاب المحقق

الملحوظات التي تدور حول تأليف الكتاب

أولاً : السيوطي لم يرتب كتابه ترتيباً معجمياً كاملاً :

كتاب التذيل والتذنيب : يعد - في تصوري - كتاباً معجمياً ، ومن معاجم الموضوعات ، التي تهتم بموضوع لغوي معين .

والموضوع الذي اهتم به : هو غريب ألفاظ حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وحديث صحابته (رضوان الله عليه) والتابعين لهم بإحسان ، وآثارهم ، وفتاواهم^(١) .

ولذلك : انصب تركيزه على « ما وقع في متن الحديث ، من الألفاظ الغامضة ، البعيدة عن الفهم ، لقلة استعمالها ، أو لدقة معناها »^(١) .

وما دام الأمر كذلك : فقد كان المأمول من السيوطي ، أن يراعى في كتابه ، ما تراعيه المعاجم في ترتيبها لموادها ، ترتيباً يساعد القارئ على الوصول إلى اللفظ ، في مكانه المناسب .

وقد اصطلح - في كل المعاجم العربية - على ما يلي^(٢) :

- ١ - أن يجرّد اللفظ من زوائده .
- ٢ - أن يُرَدَّ الحرف المحذوف - من اللفظ - إلى مكانه .
- ٣ - أن يُرَدَّ الحرف المقلوب إلى أصله .

(١) مقدمة المحقق : ص ٣ .

(٢) انظر : المعاجم العربية موضوعات وألفاظاً - د. فوزي الهابط : ص ٥، ٦ طبع دار الولاة

طبع والتوزيع بشبين الكوم ١٩٩٢ .

وبعد إجراء كل ذلك - في الألفاظ التي ستملاً بها مواد المعجم - ترتب حسب الطريقة التي أرادها المؤلف لمعجمه ، وهي طريقة من ثلاث طرق ، اصطلاح عليها المعجميون العرب^(٣) .

الأولى : طريقة التقلبات الصوتية أو الهجائية .

والثانية : طريقة القافية .

والثالثة : طريقة الترتيب الألفبائى .

وقد نهج السيوطى - فى كتابه هذا - منهج الطريقة الثالثة ، وهى التى تنظر إلى الحرف الأول والثانى ثم الثالث ثم الرابع من الكلمة ، ثم ترتب الكلمات داخل الأبواب حسب ترتيب هذه الحروف ، مع جمعها الكلمات التى تبدأ بحرف واحد تحت الباب الذى يبدأ بذلك الحرف^(٤) .

ولكنه - أى السيوطى - لم ينفذ هذه الطريقة بتمامها ، بل نفذ جزءا ، وترك جزءا ، مما يوقع قارئ كتابه فى حيرة ، حين يبحث عن مادة معينة ، بين مواد الكتاب .

فهو قد قسم كتابه إلى حروف ، وليس إلى أبواب كما فعل ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) فى نهايته التى ذيل عليها السيوطى ، وكما فعل الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) فى معجمه أساس البلاغة .

ثم جمع كل الكلمات التى تبدأ بحرف واحد - أصليا كان هذه الحرف أو زائدا - تحت هذا الحرف .

فكل الكلمات التى تبدأ بالهمزة ، توضع تحت حرف الهمزة ، وكل

(٣) المعاجم العربية موضوعات وألفاظا ، ص ٨١ .

(٤) انظر : المرجع السابق : ص ١٤١ .

الكلمات التي تبدأ بالباء ، توضع تحت حرف الباء ، وهكذا .
ولكنه لم ينظر إلا إلى الحرف الأول فقط ، ولم يلاحظ الحرف الثاني
والثالث في الكلمة ، مما أوقع كتابه في اضطراب الترتيب الداخلى .
ولنستعرض معا بعض أبواب الكتاب أو حروفه ، ثم مواد كل باب ، لنترى
مقدار صدق هذا الحكم .

(حرف الهمزة)

حشد في هذا الباب (أو الحرف) الأحاديث - أو أجزاء الأحاديث -
التي تحتوى الكلمات أو المواد اللغوية الآتية :

أبد - أرب - إسوار - إشفى - إصر - أف - أفق - أكل - ألق -
أوى - أمن - آخر^(٥) .

وتلاحظ معى : أنه ذكر مادة : (آخر) فى آخر (الحروف) ، وكان
حقها أن تكون قبل (أرب) ، وقدم مادة (أوى) وكان حقها أن تكون
بعد (أمن) .

كما تلاحظ - أيضا - أنه وضع هنا مواد ليس هذا مكانها ، وإنما وضعها
هنا لأنها تبدأ بحرف الهمزة ، مع أن الهمزة فيها زائدة .

ومثال ذلك : مادة (إسوار) ، فحقها أن تكون فى حرف السين^(٦) .
وكذلك مادة (إشفى) كان حقها أن تكون فى حرف الشين^(٧) .

(٥) انظر : التذييل والتذويب : ص ٣٥ - ٣٧ .

(٦) انظر : القاموس المحيط : سور .

(٧) انظر : المرجع السابق : شفا .

(حرف الباء)

حشد فيه - أيضا - : الأحاديث التي تحتوى على الكلمات الآتية -
المذكورة حسب ترتيبها في كتابه - :

بدد - بدر - برطل - بيش - بحق - أردب - بدأ - برر - بربر -
برأ - بشر - برح - بيزر - بطم - بتر - برى - بهش - بدأ - علو -
بلقس .

وتلحظ على هذا الحرف - أو الباب - اضطرابا كبيرا ، في ترتيب
مواده .

فمادة (بيش) - الرابعة في ترتيبه - كان حقها أن تكون في نهاية المواد .
ومادة (بحق) كان حقها أن تكون في صدر المواد .

ومادة (علو) غريبة عن مواد هذا الحرف ، حيث أنها تبدأ بحرف العين !

وقس على هذا : كل أبواب الكتاب (أو حروفه) التي حشد السيوطي
موادها في داخلها ، دون أن يعنى نفسه بترتيب هذه المواد ، حسب الحرف
الأول ، ثم الثانى ، ثم الثالث ، ثم الرابع ، كما فعل المعجميون العرب ، الذين
سبقوه في هذا المجال وأصلوا القواعد المعجمية .

ولم يفعل كما فعل ابن الأثير في كتابه : (النهاية في غريب الحديث)
والذى « رتبه على حروف المعجم ، بالتزام الأول والثانى من الكلمة ، فكان
بذلك معجما لطيفا من معاجم اللغة العربية [بل] وأصبح من أصول بناء
(لسان العرب) لابن منظور »^(٨) .

(٨) من مقدمة محقق التذيل والتذويب : ص ١١ .

ونحن حين نتجول بين مواد أبواب (النهاية في غريب الحديث) نجدها في غاية التنظيم والترتيب الذي يريح القارئ والباحث .

ففي باب الهمزة مع الباء - مثلا - ساق المواد داخله بالترتيب التالي :
أبب - أبد - أبر - أبرد - أبرز - أبس - أبض - أبط - أبق - أبل -
أبلم - أبن - أبه - أبهر - أبا - أبين^(٩) .

وإن شئت فانظر - أيضا - : باب الثاء مع الراء ، فسوف تجده مرتباً
المواد داخله على النسق التالي :

ترب - ثرثر - ثرد - ثرر - ثرم - ثرا - ثرير^(١٠) .

وسوف تلحظ قطعاً مدى الدقة في ترتيب ابن الأثير لمواد أبوابه ، داخل
كتابه .

ولذلك فإنني أعجب من عدم تأسي السيوطي به ، على الرغم من أنه
كان يذيل على كتابه !!



(٩) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير - بتحقيق : طاهر الزاوي وآخر :
١٣/١ - ٢٠ نشر المكتبة العلمية بيروت .

(١٠) انظر : المرجع السابق : ٢٠٩/١ - ٢١١ .

ثانيا : هل كل ما فى التذيل والتذنب ليس موجودا فى النهاية ؟

ذكر السيوطى - فى تقديمه لكتابه الذى بين أيدينا - أن ابن الأثير - فى نهايته - : « قد فاته جمع جم يحتاج إليه الطالب ، ويفتقر إلى تتبعه كل راغب ، وقد لخصت كتابه فى مجلد فى غاية التنقيح والتهديب ، وضمنت إليه زوائد ، قربتها أحسن تقريب .

ثم بدا لى أن أفرد ما فاته بتأليف ينتفع به من عنده النهاية»^(١١) .

وقد فهت من مقدمته هذه : أن كل ما ذكره فى التذيل والتذنب ، يعد مما فات ابن الأثير فى كتابه : النهاية فى غريب الحديث .

ولكنى حين راجعت هذا على ذلك : وجدت كثيرا من المواد التى ذكرها السيوطى - فى تذييله - موجودة بنصها - أحيانا - فى نهاية ابن الأثير !!
ومن أمثلة هذه المواد :

١ - أرب :

فقد قال السيوطى^(١٢) : « قال : وقال سعيد بن العاص لابنه : لا تتأرب على بناتى . أى : لا تشدد .

وقال ابن الأثير^(١٣) : « ومنه حديث سعيد بن العاص : قال لابنه عمرو : لا تتأرب على بناتى . أى : لا تشدد ولا تتعد .

(١١) التذيل والتذنب : ص ٣٣ .

(١٢) المرجع السابق : ص ٣٥ .

(١٣) النهاية : ٣٦/١ .

٢ - إصر :

قال السيوطي^(١٤) : « قال في حديث ابن عمر رضى الله عنهما : من حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها . وهو أن يحلف بطلاق أو عتاق . الإصر : الثقل .

وقال ابن الأثير^(١٥) : « وفي حديث ابن عمر : من حلف على يمين فيها إصر ، فلا كفارة لها . وهو أن يحلف بطلاق ، أو عتاق ، أو نذر ؛ لأنها أثقل الأيمان ، وأضيقتها مخرجا ، يعنى أنه يجب الوفاء بها ، ولا يتعوض عنها بالكفارة .

والإصر - في غير هذا - : العهد والميثاق ، كقوله تعالى : ﴿ وأخذتم على ذلكم إصري ﴾ .

أفق :

قال السيوطي^(١٦) : قال في الحديث : وعنده أفيق . وهو الجلد الذى لم يتم دباغه .

وقال ابن الأثير^(١٧) : « في حديث ابن عمر : أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أفيق . هو الجلد الذى لم يتم دباغه ، وقيل : هو ما دبغ بغير القرظ .

(١٤) التذييل والتذنيب : ص ٣٦ .

(١٥) النهاية : ٥٢/١ .

(١٦) التذييل والتذنيب : ص ٣٦ .

(١٧) النهاية : ٥٥/١ .

٤ - أكل :

قال السيوطي^(١٨) : « قال : ما زالت أكلة خبير تعادني - بالضم - وبعض الرواة يفتح الهمزة ، وهو غلط ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكل إلا لقمة واحدة .

وقال ابن الأثير^(١٩) : « في حديث الشاة المسمومة : ما زالت أكلة خبير تعادني . الأكلة - بالضم - اللقمة التي أكل من الشاة ، وبعض الرواة يفتح الألف ، وهو خطأ ، لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة .

٥ - آوى :

قال السيوطي^(٢٠) : « قال في الحديث : كان يصلى حتى كنت آوى له . أى : أرق وأرثى .

انتهى ما في غريب ابن الجوزى - في هذا الحرف^(٢١) - مما فات النهاية . وقال ابن الأثير^(٢٢) : « وفي حديث آخر : كان يصلى حتى كنت آوى له أى : أرق له وأرثى .

٦ - بدأ :

قال السيوطي^(٢٣) : « قال في الحديث : الخيل مبدأة يوم الورد . أى : يبدأ بها في السقى قبل الإبل والغنم .

(١٨) التذييل والتذنيب : ص ٣٦ .

(١٩) النهاية : ٥٧/١ .

(٢٠) التذييل والتذنيب : ص ٣٦ .

(٢١) أى : حرف الألف .

(٢٢) النهاية : ٨٢/١ .

(٢٣) التذييل والتذنيب : ص ٤٠ .

وقال ابن الأثير^(٢٤) : « في الحديث : الخيل مبدأة يوم الورد . أى : يبدأ بها فى السقى قبل الإبل والغنم . وقد تحذف الهمزة فتصير ألفا ساكنة .

٧ - بربر :

قال السيوطى^(٢٥) : « قال فى الحديث : لهم تغذمر وبربرة . البربرة : رفع الصوت بكلام لا يكاد يفهم .

وقال ابن الأثير^(٢٦) : « فى حديث على رضى الله عنه : لما طلب إليه أهل الطائف ، أن يكتب لهم الأمان على تحليل الربا والخمر ، فامتنع ، قاموا ولهم تغزمر^(٢٧) وبربرة . البربرة : التخليط فى الكلام مع غضب ونفور .

وهناك من هذا كثير - لا يتسع المجال لذكره - مما نقله السيوطى من النهاية ، على الرغم من أنه أفادنا - فى مقدمته - بأنه مما فات النهاية ، ولذلك أفردته بتأليف ينتفع به من عنده النهاية^(٢٨) .

ولم يكتف بالتنبية على هذا فى المقدمة ، بل كان أحيانا يشير إلى فحواه فى ثنايا كتابه ، مثل قوله - بعد أن ذكر عدة مواد فى حرف الألف - : « انتهى ما فى غريب ابن الجوزى - فى هذا الحرف - مما فات النهاية »^(٢٩) .

وصحيح أنه ذكر - فى ثنايا ذلك - عدة مواد فاتت النهاية ، ولكنه -

(٢٤) النهاية : ١٠٤/١ .

(٢٥) التذيل والتذنب : ص ٤٠ .

(٢٦) النهاية : ١١٢/١ .

(٢٧) هكذا بالنهاية ، ولكنها فى القاموس المحيط (غذمر) بالذال .

(٢٨) انظر : مقدمة المؤلف - التذيل والتذنب : ص ٣٣ .

(٢٩) التذيل والتذنب : ص ٣٦ .

رأيت معي - ذكر إلى جوارها : مواد موجودة بنصها في النهاية ، بل رأينا شرح صاحب النهاية لها أوفى وأدق ، وروايته لظروف الحديث أكمل وأشمل . وكان الأولى بالسيوطي ، في تذييله وتذنيه على نهاية الغريب : أن يكتفى بذكر ما لم يكن موجودا في النهاية .

أما أن ينقل من النهاية نقلا أبت - كما رأينا - ثم يوحى لنا - في مقدمته وغيرها - بأن ذلك كله مما فات النهاية : فإنني لا أجد له بين يدي تفسيراً !!



ثالثا : نسخ التذييل والتذويب

هل كانت مضبوطة بالشكل التام ؟

مما لاحظته على نسخ المخطوط المتوفرة لدى : أنها غير مضبوطة بالشكل^(٣٠) ، مما يدل على أن الأصل المكتوب بخط السيوطي ، لم يضبط بالشكل أيضا .

وهذا - في تصوري - يوقع القارئ العادي - وربما المتخصص أيضا - في كثير من الخلط ، أو الاضطراب ، في قراءة النص ؛ لأن النصوص التي ساقها السيوطي ، تعد - في كثير من كلماتها - غريبة ، « لقلة استعمالها ، أو لدقة معناها »^(٣١) .

(٣٠) انظر : صور نسخ المخطوط المرافقة .

(٣١) التذييل والتذويب : ص ٣ .

ولذلك كانت تحتاج - هذه الكلمات على وجه الخصوص - إلى ضبط بالشكل ؛ حتى تقرأ قراءة سليمة لا عوج فيها .

ثم إن الكتاب يمثل نوعاً من المعاجم الموضوعية ، ومن أهم ما تعنى به هذه المعاجم : ضبط الكلمات والمواد ؛ حتى تقرأ قراءة سليمة .

ولا تكتفى بعض المعاجم ، بالضبط بسن القلم ، بل تضبط - أيضاً - بالكلمات ، كأن يقول أصحابها - مثلاً - : بالضم أو الفتح أو الكسر ، أو على وزن كذا ، من الكلمات المعروفة الوزن^(٣٢) :

وليس هذا مقصوراً على معاجم الألفاظ ، بل تعداه إلى معاجم الموضوعات أيضاً ، ومنها كتاب (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) الذي كان يحرص على ضبط ما يلتبس ضبطه ، مثل قوله في (الهموع) : بفتح الهاء^(٣٣) .

وقد أتيت لي أن أشاهد ثلاث نسخ مخطوطة من هذا الكتاب - في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - فرأيتها كلها مضبوطة بالشكل المناسب ، الذي لا يوقع القارئ في حيرة أو لبس ، مما يدل على أن الأصل الذي نقلت عنه مضبوط أيضاً بالشكل .



(٣٢) انظر : مقدمة القاموس المحيط - للشيخ نصر الهوريني : ص ١١ ط ٢ سنة ١٩٥٢ م - نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، والصحاح ومدارس المعجمات العربية - عبد الغفور عطار : ص ٥٤ نشر دار الكتاب العربي بمصر .

(٣٣) انظر : مخطوطة دار الكتب المصرية - رقم ١٢١ لغة - ص ٢ .

الملحوظات التي تدور حول تحقيق الكتاب

اعتراف : أعترف - بداية ، وقبل أن أسرد هذه الملحوظات - أن محقق الكتاب - الدكتور عبد الله الجبوري - قد بذل جهدا كبيرا في تحقيقه ، وتوثيق نصوصه ، بالرجوع إلى المصادر التي نقل منها السيوطي ، وكذا معاجم اللغة المختلفة .

كما أعترف بأنه - وإن كان قد قصر في نواح - فقد برز في نواح آخر ، أهمها : تنسيق الكتاب تنسيقا رائعا ، بعد عرض مواده على مصادر كثيرة ومتنوعة .

وما ذكرت هذه الملاحظات النقدية ؛ إلا أملا في أن لا يقع محقق آخر ، في مثل ما وقع فيه محقق هذا الكتاب .

والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

أولا : إحالته على مخطوطات شخصية غير منشورة !

لاحظت أن المحقق الكريم قد أحالنا على مخطوطات شخصية لبعض مؤلفاته ، مع أنها ملك خاص له ، ومودعة في خزائنه ، وليست في مكان شائع يمكن لجمهور الباحثين أن يرجعوا إليها فيه !

وقد حدث ذلك منه حين أحالنا على مخطوطة له تحت عنوان : (دراسة لغة الحديث) فقال^(٣٤) : « ينظر ودراسة لغة الحديث « مخطوط » لعبد الله الجبوري ص : ١٣٠ - ٢١٦ » .

ولم أعرف بالضبط ماذا أراد المحقق من هذا ؟ !

هل أراد أن ينيها إلى أنه درس لغة الحديث ، وأن هذه الدراسة في مخطوطة لديه تنتظر النشر ، وبذلك : لا يحق لأحد أن يقترب من هذا الميدان ، ولا أن يلج هذا الموضوع ؟ !

أم أنه أراد أن نزداد علما ، بالرجوع إلى أحد مؤلفاته الوافية في هذا الموضوع ؟

لكن : كيف نزداد علما بالرجوع إلى مخطوطة مودعة بالخزانة الخاصة ، وليست مودعة بالخزائن العامة ؟ !

ثانيا : إحالته إلى المعاجم اللغوية !

لاحظت - أيضا - : أن المحقق لم يسر على منهج محدد - أو مألوف - في إحالاته إلى المعاجم العربية .

فهو تارة يحدد لنا الصفحة والجزء - من المعجم - دون أن يذكر المادة التي رجع إليها .

وذلك مثل ما حدث منه في ص ٦ ها ١ ، حين قال : ينظر : العين : ٢٣٢ / ١ .

وما حدث منه في ص ٧ ها ٢ ، حين قال : لسان العرب : ٣٢٠ / ١ ، ٣٢١ ، ١٢ / ١٢٧ .

وما حدث منه في ص ٥٣ ها ١ ، حين قال : الصحاح : ص ١٧١ ، وها ٣ ، حين قال : الصحاح : ص ١١٧ .

وتارة يميلنا إلى رقم الجزء والصفحة - من المعجم - مع ذكره المادة التي رجع إليها .

وذلك مثل ما حدث منه في ص ٥٣ هاه ، حين قال : اللسان (ح / ج / ب) ٢٩٩ / ١ .

وما حدث منه في ص ٥٦ هاه ، حين قال : اللسان (ح / ج / ر) ١٦٩ / ٤ .

وتارة أخرى يحيلنا على المادة فقط ، مثل ما حدث منه في ص ٥٧ هاه ، حين قال : القاموس المحيط (ح / ب / ت) واللسان . وفي هاه ، حين قال : القاموس المحيط (خ / ب / ت /) و (ج / م / ش) وغير ذلك كثير من الأمثلة .

وهذه الإحالات - في جلها - بعيدة عن المؤلف لدى الباحثين ، فالمعروف لديهم أنك حين تحيل على معجم من المعاجم العربية : يكفي أن تشير إلى المادة فقط ، وذلك بسبب اختلاف الطبعات عن بعضها في عدد الأجزاء ، وعدد الصفحات ، ولأن معرفة المادة فقط عرف مؤلف لدى الباحثين .

ثالثاً : خطأ في توصيف الكتاب !

أخبرنا المحقق أنه « قامت دراسات لغوية نقدية حديثة ، نهض بها علماء من أهل اللغة والحديث ، تهدف إلى تقييم اللفظ اللغوي ، في طائفة من هذه الكتب ، أمثال : إصلاح الغلط لابن قتيبة ، وتصحيفات المحدثين لأبي الحسن بن سهل العسكري ، وإصلاح خطأ المحدثين للخطابي ، والتذييل والتذويب - رسالتنا هذه - للجلال السيوطي ، وغيرها ، وهذه المجموعة من الكتب النقدية ، تشارك في بناء صرح النقد اللغوي عند العرب »^(٣٥) .

ثم خص كتاب التذييل بمزيد تفصيل ، حيث قال^(٣٦) : « التذييل من آثار النقد اللغوى ، ومن رسائل غريب الحديث ، فيها الشيء الكثير من الفوائد اللغوية ، واللمحات النقدية » .

وأعتقد أن المحقق الكريم ، لم يصب كبد الحقيقة ، فى توصيف كتاب التذييل ، حيث أدرجه ضمن كتب النقد اللغوى لكتب غريب الحديث ، وهو من ذلك براء ، لعدة أسباب :

١ - أن عنوانه - ومضمون هذا العنوان - : يخالف عناوين الكتب السابقة الذكر ، والتي أدرجه ضمنها .

فهى كتب - كما يبدو من عناوينها - نقدية لغوية حديثة ، أما كتاب التذييل : فقد أخبر عنه صاحبه ، أنه بمثابة الذيل لكتاب النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ، حيث يذكر ما فاته من ألفاظ غريب الحديث^(٣٧) .

٢ - لو نظرنا لتوصيف السيوطى لكتابه ، وتمعنا فى هذا التوصيف ، لوجدناه لا يسلكه فى عداد كتب النقد اللغوى الحديثى - كما فعل غيره - بدليل أنه لم يخبرنا أنه نقد كتاب النهاية لابن الأثير ، أو أخذ عليه ما أخذ لغوية ، بل أخبرنا أن صاحب النهاية فى غريب الحديث : « قد فاته جمع جم يحتاج إليه الطالب » ولذلك : أفرد « ما فاته بتأليف ينتفع به من عنده النهاية »^(٣٨) .

فالغرض الأساس من تأليف كتاب الذيل والتذويب : جمع ما فات صاحب النهاية ، وليس نقده .

(٣٦) التذييل والتذويب : المقدمة ص ٩ .

(٣٧) انظر : المرجع السابق : ص ٣٣ .

(٣٨) المرجع السابق - نفسه ، وانظر كلام السيوطى فى ص ٤٤٧ من هذا البحث

٣ - لو تصفحنا كتاب التذييل لوجدنا مواده اللغوية : مائتين وتسعا وثلاثين مادة ، حشد فيها السيوطى ما ارتآه زائد عن كتاب النهاية ، مستعينا - على ذلك - بما وجدته فى طائفة من كتب غريب الحديث الأخرى .

ونادرا ما وجدته - خلال تلك المواد الغفيرة - يعدل ما قاله ابن الأثير ، أو يتهمه بالقصور فيما ألفه .

ومن أمثلة هذا النادر : ما ذكره فى مادة : (ثنا) ، حيث قال (٣٩) : « ذكر فى النهاية - فى هذا الحرف - [وهو حرف الثاء] حديث ابن عمر : من أشراط الساعة : أن تقرأ المثناة . والحديث رأيت فى نسختين من « شعب الإيمان » للبيهقى ، بلفظ : أن تقرأ المشاة » .

ثم ذكر السيوطى تفسير أبى عبيد لهذا الحديث ، والذى يدل على صدق رواية البيهقى .

ومن أمثلة نقده النادر لابن الأثير - أيضا - : ما ذكره فى مادة : (رد) ، حيث قال (٤٠) : « حديث : لا رد يدي فى الصدقة . قال فى النهاية : معناه لا تؤخذ فى السنة مرتين ، كقوله : لا ثنى فى الصدقة .

قلت : قال الفارسى (٤١) : معناه أن من تصدق بشيء فليس له أن يردّها عن الصدقة إلى ملكه » .

ومثل ذلك حدث فى المواد التالية :

(٣٩) التذييل والتذويب : ص ٤٥ .

(٤٠) المرجع السابق : ص .

(٤١) هو عبد الغافر بن إسماعيل - ت ٥٢٩ هـ ، وكتابه الذى رجع إليه السيوطى واستقى

منه ، هو : مجمع الغرائب ومنبع الرغائب .

رضخ - رفر - رف - رفل - رما - روح - رجع - زمن -
سبع - شهوة - صحب .

وقد كان السيوطى - فى معظم هذه المواد - يذكر معلومات ابن الأثير ،
ثم يزيد عليها ما وجدته فى الكتب الأخرى ، كقوله فى مادة : روح (٤٢) :
« حديث : الريح من رُوح الله » .

قال فى النهاية : أى من رحمته بعباده .

زاد الفارسى : وقيل : معناه من ترويح الله ، إذ لو لم يروح عن الأنفاس
لضاقت النفوس ، وخمدت القلوب » .

ولو حصرنا المواد التى صوب فيها السيوطى خطأً ما لصاحب النهاية ،
أو أكمل له بعض المعلومات الناقصة : لوجدناها ثلاث عشرة مادة .

فماذا تكون هذه المواد اليسيرة ، بالنسبة لمواد الكتاب البالغة مائتين وتسع
وثلاثين مادة ؟ !

وهل تعطى - هذه النسبة الضئيلة - أحدا الحق فى أن يخرج الكتاب عن
الغرض الذى ألفه صاحبه من أجله (وهو حشد ما ارتآه زائداً عن كتاب
النهاية فى غريب الحديث) إلى غرض آخر ، وهو أن يكون من آثار النقد
اللغوى الحديثى ، التى يشار إليها بالبنان ؟ ! !

رابعا : تسمية الأشياء بغير مسماها

ووضعها فى غير مكانها !

ومما لاحظته على المحقق الكريم : أنه كان يسمى الأشياء - أحيانا - بغير

مسماهما الذى تواضع عليه الباحثون ، أو يضعها فى غير مكانها المؤلف .
ومن أمثلة ذلك :

١ - وجدته يقول^(٤٣) : « بين معقوفين مطموس فى الأصل ، وما
وضعت أراه قريبا للمعنى المطلوب » .

وهذه الجملة : فى تركيبها بعض الخلل ، حيث كان من المفروض أن
يقول : « ما بين المعقوفين » .

ثم إن المعقوفين قد رسمهما هكذا : () ، وهذان ليسا معقوفين ، وإنما
اصطلح الباحثون والمحققون على أنهما هلاليان ، نسبة إلى الهلال
وشكله^(٤٤) ، وهما يوضعان حول العبارات المفسرة لما قبلها ، أو حول
الدعاء ، مثل : (رضى الله عنه) .

أما المعقوفان فرسمهما هكذا : [] ، وهما يوضعان حول الكلمات
الزائدة عن النص^(٤٤) ، وليس حول الكلمة المشكوك فى صحتها .

* وقد حدث منه أن وضع كلمات زائدة عن النص بين هلالين مرة ،
وبين معقوفين مرة أخرى ، مما يدل على اضطراب فى استعمال علامات
الترقيم ، وإن شئت فانظر ص : ٥٥ ، حيث كتب ما يلى : « عبد الله بن
[أبى] مطرف » ، ثم كتبها مرة أخرى هكذا : « عبد الله بن (أبى)
مطرف ، فوضع الزيادة بين معقوفين مرة ، وبين هلالين أخرى !

* وهناك ملحوظة تدور حول هذه الزيادة السابقة الذكر ، والتي زاداها
على نسخ الكتاب المخطوطة ، ألا وهى : أنه لم يشر إلى المكان الذى أتى
منه بهذه الزيادة^(٤٥) ، حتى يوثقها !

(٤٣) التذيل والتذنيب : ص ٤٨ ها ٦ .

(٤٤) انظر : كيف تكتب بحثا أو رسالة - ملحق ١ - د. أحمد شلبي - ط ٨ دار نهضة مصر .

(٤٥) انظر : النموذج السابق الذكر : ص ٥٥ من التذيل والتذنيب .

٢. - وجدته يضع كلمات بين هلالين ، دون داع لذلك ، مثل ما فعل ص ٥٩ س ١٣ ، فقد وضع كلمة : « امرءا » بين هلالين ، فقلت : إنها - ربما - تكون زائدة عن النص ، أو مفسرة لما قبلها .

وراجعت نسختي القاهرة وألمانيا ، فوجدت الكلمة موجودة فيهما ، بل وواضحة كل الوضوح^(٤٦) .

وقد حدث منه مثل ذلك مع كلمة « الأرنب » ص ٦٥ س ١٦ ، فقد وضعها بين هلالين أيضا ، فظننت أن فيها شيئا خارجا عن مألوف الكلمات التي حولها ، فراجعتها في نسختي ألمانيا والقاهرة ، فوجدتها موجودة فيهما^(٤٧) ، وليست محوطة ، ولا مسهوا عنها .

٣. - كما وضع كلمات بين معقوفين ، دلالة على زيادتها - حسب المألوف بين الباحثين - وتبين لي بعد مراجعة نسخة القاهرة - التي أخبر أنها كانت بين يديه حين التحقيق - وكذلك نسخة ألمانيا : أن الكلمة التي كتبها بين معقوفين : موجودة بنصها - في النسختين ، بل وواضحة كل الوضوح !

ومثال ذلك : ما حدث منه ص ٥٠ عند قول المؤلف : « فيحشر المؤذنون في أكثر جمع وأفضلهم » ، فقد كتب المحقق كلمة « أكثر » بين معقوفين ، دون داع لذلك ، حيث كانت هذه الكلمة موجودة في النسختين المذكورتين^(٤٨) .

ومن ذلك - أيضا - : ما فعله مع كلمة « عرينة » ص ١١٨ ، فقد وضع

(٤٦) انظر : ق ١٠٧ من نسخة ألمانيا ، ق ٣ من نسخة القاهرة .

(٤٧) انظر : نسخة القاهرة : ق ٤ ، نسخة ألمانيا : ق ١٠٨ .

(٤٨) انظر : النسختين السابقتين : ق ٦ ، ق ١١٣ .

الياء والنون والتاء المربوطة بين معقوفين هكذا : عر [ينه] ، فظننت أن هذه الحروف غير موجودة في الأصل ، فراجعت النسختين الموجودتين معي ، فوجدت الكلمة كاملة فيهما^(٤٩) ، ولم تكن تحتاج - إذن - إلى معقوفين . وقد فعل المحقق كل ذلك ، دون أن يبين لنا السبب في وضعها هكذا ، خاصة وأنه يخالف المتعارف عليه بين الباحثين !

٤ - وضعه المواد اللغوية - الزائدة عن الكتاب - بين علامتى تنصيص : فقد زاد المحقق - على الكتاب - شيئاً لم يكن فيه ، ولا في نسخه المخطوطة ، ألا وهو : كتابة المواد اللغوية - التى سيقت أحاديثها - بخط بارز ، وفى مكان ظاهر ، ووضعها بين علامتى تنصيص .

فمثلاً : قال السيوطى^(٥٠) : « فى الحديث : قال محارب : خصفة بفتح الخاء والصاد - قبيلة من قيس عيلان » فتوَّح المحقق هذا القول ، بأن وضع على رأسه - كلمة « خصف » بين علامتى تنصيص هكذا « خصف » .
وقس على ذلك كل أحاديث الكتاب .

وهذه الكلمات التى وضعها المحقق ، لتظهر المواد التى سيقت الأحاديث من أجلها : تعد زائدة عن أصول الكتاب ، ولذلك كان ينبغى أن توضح بين معقوفين هكذا : [] ، دلالة على زيادتها ، وليس بين علامتى تنصيص هكذا : « » لأن علامات التنصيص هذه : لا توضع إلا حول النصوص المنقولة حرفياً من كلام الغير ، والموضوعة فى ثنايا كلام الباحث ، ليميز بينها وبين كلامه ، وليعرف القارئ أن هذا النص - الذى بين هاتين العلامتين - ليس من قوله ، ولا من تأليفه^(٥١) .

(٤٩) انظر : السابقتين : ق ٧ ، ق ١١٦ .

(٥٠) التذيل والتذويب : ص ٥٨ .

(٥١) انظر : كيف تكتب بحثاً أو رسالة - د. أحمد شلبى - ملحق ١ .

خامسا : خلط المحقق بين المواد وبعضها أحيانا :

درج المحقق على أن يجعل لكل حديث من الأحاديث المساقاة في الكتاب عنوانا ، هو المادة الغريبة التي جاءت في صلب الحديث ، مما جعل مواد الكتاب واضحة جلية ، ولكنه كان يسهو - أحيانا - عن هذه الطريقة ، ويخلط الأحاديث - ومن ثم المواد - ببعضها ، مما يمثل خللا في نظام الكتاب المحقق .

ومما سها فيه - في هذا المجال - ما يلي :

١ - في مادة (بدر) قال السيوطي : (٥٢) « حديث من بدر العاطس - وفي لفظ : من بادر العاطس - إلى الحمد . قال في الصحاح : بدرت إلى الشيء : أسرعت ، وكذلك بادرته إليه .

قال الفارسي في الحديث : من كانت له إبل لم يؤد حقها ، أتت يوم القيامة كأبشر مما كانت . من البشارة والحسن » .

فهو هنا قد خلط بين حديثين ومادتين ، وهما : مادة (بدر) ومادة (بشر) وكان المفروض - اتباعا لقاعدته العامة في تحقيق الكتاب - أن يضع قول الفارسي تحت عنوان جديد ، لمادة جديدة هي مادة (بشر) .

٢ - في مادة (رهن) قال السيوطي : (٥٣) « في حديث أم معبد : فغادرها رهنًا : قال ابن الجوزي : أي : خلفت الشاة عندها مرتنهة بأن تدر .

(٥٢) التذييل والتذنيب : ص ٣٨ .

(٥٣) السابق : ص ٦٩ ، ٧٠ .

جىء بطبست رهره . قال ابن الأنباري : إنما هي درهره ، فأسقط الراوى الدال سهوا .

وهو هنا - أيضا - قد خلط بين حديثين ومادتين ، وهما مادة (رهن) ومادة (رهره) أو (درهره) وكان الأولى به أن يضع قوله « جىء بطبست » الخ تحت عنوان جديد .

سادسا : مخطوطات الكتاب :

هل هي ثلاث ، أم اثنتان فقط ؟ !

ذكر المحقق الكريم مخطوطات كتاب التذيل والتذيب على نهاية الغريب ، وقال إنها ثلاث مخطوطات^(٥٤) :

الأولى : موجودة في دار الكتب المصرية ، وقد وصفها بقوله^(٥٥) : « هي نسخة جيدة ، خطها دقيق ، وتقع في سبع ورقات ٢١ سم في ١٦ سم ، ورقمها « ٢٠٩٤ حديث » ، وهي بآخر نسخة من مخطوطات النهاية لابن الأثير ، وجاء في آخرها : « هذا آخر ما وجد في الأصل المنقول منه » ، كتبت في سنة ١١٠٦ هـ .

كما قال عن هذه النسخة أيضا^(٥٦) : إنها « لا تختلف عن نسخة « الأم »^(٥٧) . . . إلا ببعض الحروف القليلة . . . وقد أفدت منها في تقويم بعض نصوص نسخة الأوقاف » .

(٥٤) انظر : التذيل والتذيب : مقدمة المحقق : ص ١٣ .

(٥٥) السابق : ص ١٤ .

(٥٦) السابق : ص ١٣ .

(٥٧) يقصد بنسخة الأم : نسخة بغداد الآتي ذكرها .

والثانية : موجودة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وقد وصفها بقوله^(٥٨) : « وهي نسخة جيدة ، مضبوطة ، تقع في خمس ورقات ، وفي كل صفحة : واحد وأربعون سطرا ، وخطها دقيق ، وقلمها المعروف بالثلث ، وهي في مجموعة ، هي السابعة منها ، وبرقم ٦٥٧٦ مجاميع ، وقياسها : ٢٠ × ١٥ س .

وكتبت في ١١٠١ هـ . وهي من مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة ، ومن نوادر الخزانة النعمانية الألوسية .

وهذه النسخة - على جودتها - لم تخل من هنات هيئات ، نبهت عليها في مواضعها .

وقد جعل المحقق هذه النسخة أصلا ، ثم قال : « وعضدتها بنسخة دار الكتب »^(٥٩) ، وذلك بعد أن خاب أمله في الحصول على نسخة برلين^(٦٠) .

الثالثة : موجودة في برلين ، تحت رقم ١٦٦٠ ، كما ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي : ٣٥٧/١ ، والتكملة : ٦٠٧/١ - الطبعة الألمانية^(٦١) .

* * *

(٥٨) مقدمة المحقق : ص ١٣ .

(٥٩) انظر : السابق : ص ١٣ .

(٦٠) السابق : ١٤ .

(٦١) السابق : ص ١٣ .

ملحوظات عديدة على أقواله حول النسخ الثلاثة !

نسخة برلين :

وسوف أبدأ بما قاله عن نسخة برلين ، وهو أنه قد خاب أمله في الحصول عليها !

ولا أدري كيف خاب أمله في ذلك ؟ فهو لم يبين لنا ما بذله من جهد ، في سبيل الحصول عليها !

فياترى : هل سعى للحصول عليها ، ولكن مكتبة برلين لم تعر سعيه اهتماما ، ولم ترسل إليه هذه النسخة ؟

أم أنه أحس - في أول أمره - باليأس من حضور هذه النسخة من مقرها البعيد . . . الناتئ عن الديار ! ولذلك لم يكلف نفسه عناء بذل المجهود لإحضارها ؟

أعتقد أن الاحتمال الأخير هو الذى حدث ، لأنه لو كان قد كلف نفسه بإرسال رسالة صغيرة - كالتى أرسلتها إلى مكتبة برلين ، من أجل هذا الغرض^(٦٢) - لسارعت مكتبة برلين بإرسال صور المخطوطة إليه مجانا ، وفي أسرع وقت ممكن ، كما فعلوا معي^(٦٣) .

وقد حدث عكس هذا - معي - من مكتبة الأوقاف العامة ، عندما أرسلتها ، راجيا منها إرسال صورة من نسخة الكتاب الموجودة لديها ، مع استعدادى لدفع كافة النفقات المطلوبة !

(٦٢) انظر : الصورة رقم ١ من الصور المرافقة .

(٦٣) انظر : الصور أرقام : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

واعتقدت وقتها - أواخر عام ١٩٨٩م - أن مكتبة الأوقاف سوف تكون أسرع ردا واستجابة من مكتبة برلين ، لأنها على بعد خطوات منا ، كما أن المسلمين العرب : أشد حرصا على مصلحة أمثالهم ، من غيرهم ، فإنه « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » !!

لكن : خاب فألى ، وكذبت ظنوني !!

فقد أرسلت رسالتين مسجلتين إلى تلك المكتبة ، ودونت - على غلافيهما - عنواي - حتى يعود الخطاب إليّ ، إذا ضل طريقه إلى تلك المكتبة - ومضى على ذلك أكثر من عامين - إلى الآن عام ١٩٩٢م - ولم تتفضل تلك المكتبة بالرد على شخصي الضعيف ! ولم تعرفني أى اهتمام ، ولم تجربني بالرفض أو الموافقة على إرسال النسخة المطلوبة !!

وحتما وصلت الرسالتان إليها ، وإلا لعادتا إليّ تجران أذيال الخيبة !!

ألا وإن في النفس الكثير والكثير من الآهات الحرى ، التي تغلى في الصدر ، نتيجة لمعاملة المكتبات الإسلامية العربية ، للباحثين !! لكن المجال هنا يضيق عن ذكرها !!

نسختا : القاهرة وبغداد :

وما أدراك ما نسختا القاهرة وبغداد ! فإن حولهما كلام كثير . . كثير جدا !!

فقد أفاد المحقق - بالنسبة لهما - ما يلي^(٦٤) :

١ - أن نسخة القاهرة : تقع في سبع ورقات ، ونسخة بغداد : تقع

في خمس ورقات .

(٦٤) انظر : هذا البحث ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وانظر : مقدمة المحقق للتذيل : ص ١٣ ، ١٤ .

- ٤٦٧ -

صورة رقم ١
صورة الخطاب الذي أرسلته إلى مكتبة برلين

From : DR. FAWZI YOUSSEF AL HABET .
Ass't Professor
P.O. Box 1921 Buraydah
Kingdom of Saudi Arabia

To : THE MANAGER (PUBLIC RELATIONS)
The City of Berlin (Municipality)
John F. Kennedy Square 6Z
D-1000 Berlin
F.R.G.

Date : 10 Setempber 1989

Dear Sir ,

I am a research scholar and in need of the photocopy of a manuscript referred to be available in Berlin Library for my ongoing research. However, I am not able to get the postal address of Berlin Library. I contacted the FRG Embassy in Riyadh (Saudi Arabia) asking about address of " Library of Berlin " but it is not listed and directed me to write to you for help in this matter.

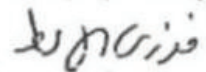
Therefore, I need your kind help to trace the address of the required library which used to be called "Berlin- Library" in pre-world war period , that is when Germany was united. I would further request you to kindly direct my enclosed letter request addressed to Berlin Library to the proper library either in West or East Berlin as the case may be.

I will highly appreciate if you could inform me about the progress in this matter.

Thanking you for your sincere cooperation, I remain.

Encl: A letter request addressed to Berlin Library.

Truly yours,



DR. FAWZI YOUSSEF AL HABET
Ass't Professor
Buraydah, Saudi Arabia

صورة رقم ٢
صورة الخطاب الذي أرسلته إلى مكتبة برلين
مصحوبا بصورة مجانية للمخطوطة المذكورة

STAATSBIBLIOTHEK
PREUSSISCHER KULTURBESITZ



ORIENTABTEILUNG

Potsdamer Straße 33
Postfach 1407
D-1000 Berlin 30 (Tiergarten)

Telefon (030) 260-489 oder 266-1
Telex 183 160 staab d

Staatsbibliothek Preussischer Kulturbesitz, Postfach 1407, D-1000 Berlin 30

Professor Dr
Fawzi Youssef Al-Habet
P.O.Box 1921
BURAYDAH
SAUDI ARABIA

Berlin, 1989-10-09
9929/fl

Your request for microfilms or photographs
Your reference: your letter of 10 September 1989
Ahlwardt 1660 = Petermann II, 405, folios 103-116

Dear Dr Al-Habet,

we should like to acknowledge the receipt of your abovementioned order.

| Xeroxcopies of the manuscript pages requested are included free of charge.

| In the meantime we would like you to acknowledge our Rules for the Use of Manuscripts by filling in and signing the card included, and return this to us.

(In the case of orders on behalf of a third person, it is the user himself who must acknowledge our Rules for the Use of Manuscripts by filling in and signing the card.)

Yours sincerely

(Dr. H.-O. Feistel)

صورة رقم ٣
نسخة برلين - صفحة العنوان

١٥٣

كتاب التذليل والهدى
على أشارة الخريف تاليف

سيدنا ومولانا
الشيخ العذمة عبد الرحمن
الجلال السيوطي
انشأه بقول الله
بيرهاتة في الدنيا
والآخرة

شدة تامل

ملك الهند
كحضرة محمد تاليف
الملك العثماني
الله عنده

ملك الفقير الاله
حينئذ نور الزمان
الملك

صورة رقم ٤

نسخة برلين - الصفحة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 أَجْمَعِينَ الَّذِي لَيْسَ لِمَعْلُومَاتِهِ تَهْلِيكٌ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِأَيُّهَا مَعْجَزَةٌ وَأَبْهَرُ آيَةٍ أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ النَّهْيَ
 فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْإِمَامِ ^{ابن الأثير} أَجْلُ كِتَابِ
 أَلْفِ فِي الْغَرِيبِ وَأَجْمَعَهُ لِلْبَعِيدِ مِنْهُ وَالْغَرِيبُ وَقَدْ فَاتَهُ جَمْعُ
 يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الطَّالِبُ وَيَفْتَقِرُ إِلَى تَتْبَعِهِ كُلُّ رَاغِبٍ وَقَدْ لَحِصَتْ
 كِتَابُهُ فِي مَجْلَدٍ فِي غَايَةِ التَّنْقِيحِ وَالتَّهْذِيبِ وَضَمَّتْ إِلَيْهِ زَوَائِدُ
 تَرْتِيبُهَا الْحَسَنُ تَقْرِيبٌ بَدَأَ إِلَى أَنْ أَفْرَدَ بِمَا فَاتَهُ بِمَا لَيْفَ يَنْتَفِعُ بِهِ
 مِنْ عِنْدِ النَّهْيِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَصْرِفَ إِلَى تَحْصِيلِ كِتَابِي الْعِنَا
 وَهَذَا هُوَذَا وَقَدْ سَمَّيْتُهُ التَّنْذِيلَ وَالتَّذْيِيبَ عَلَى نَهْيِ
 الْغَرِيبِ وَمَا تَوْفِيقِي الْإِيْمَانُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَاللَّهُ أَيْدِيَهُ
 حَرْفُ الْهَمْزَةِ فِي حَدِيثِ ^{ابن مسعود} فِي الْأَمَانَةِ فَهُوَ يَهْوِي
 فِي آثَرِهَا أَيْدِي الْإِيْمَانِ كَمَا يُقَالُ دَهْرٌ دَاهِرٌ وَعَوْضُ الْعَائِضِينَ
 قَالَتْ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْحَدِيثِ إِنَّهُ يَصْرَى أَنْتَبَهَ آيَةً قَالَتْ
 وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاقِبِيِّ لِأَنَّهُ لَا تَتَّارِبُ عَلَى بِنَاتِي أَيْ لَا تَشْدُدُ
 وَقَالَ فِي حَدِيثٍ مَوَارِثَةُ الْإِرْبِ جَهْلُ الْمَعْنَى أَنَّ الْإِرْبَ لَا يَحْتَمِلُ
 عَلَى عَقْلِهِ قَالَتْ فِي الْحَدِيثِ الْإِسْرَارُ يَضْمُ الْأَلْفَ وَكِرْهًا وَهُوَ أَعْمَى
 مَعْرَبٌ وَهُوَ الْوَاحِدُ مِنْ فَرَسَانَ قَالَتْ فِي الْحَدِيثِ أَنْفَذَ بِالْإِسْفَافِ
 الْإِسْفَافُ مَقْصُورٌ حَدِيثٌ يَحْرُزُهَا وَالْقَائِمَةُ تَقُولُ الشَّفَا
 قَالَتْ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْفٍ عَلَى يَمِينٍ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كِفَارَةَ لَهَا
 وَهُوَ أَنْ يَحْلِفَ بِطَلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ الْإِصْرُ الثَّقَلُ
 قَالَتْ فِي الْحَدِيثِ نَحْرُ الْفَارِسِ عَوْمَرٌ غَيْرُ آفَةٍ أَيِ عَمْرٍ
 قَالَتْ فِي الْحَدِيثِ وَعِنْدَهُ إِتَيْقٌ هُوَ الْجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دَبَاغُهُ
 قَالَتْ فِي الْحَدِيثِ مَا زَالَتْ أَكَلْتُ خَيْبَرَ تَعَادَنِي بِالضَّمِّ وَبَعْضُ الزَّوَادِ
 يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَهُوَ غَلَطٌ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْكُلْ إِلَّا لِقْمَةً

٤٠

صورة رقم ٥

نسخة برلين - الصفحة الأخيرة

116

الكلمة مأخوذة من هذا ويكون معناها ان اعضاها لم تسدبت
 قلبه الاظهر خلاف ذلك ففي القاموس الموارد به
 المداهاة والمخاتلة فالظاهر ان المزدك كان منهم بخادعة
 يظهار الاسلام ويباطنهم بخلافه انتهى بحمد الله وعونه
 وحسن توفيقه على يد اقل عباد الله واحوجهم الى عفو
 ومغفرته الفقير عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد
 الضاوي يوم يوم الله يحيب نفسه وجعل يومه
 خيرا من امسه سايلا من الله ان يستترقائه
 ويحط او زارته محرمة من حج البيت
 اوزارم وان يحقق كي كمال فضل
 امله وان يجتم بالصالحات علم
 وان يفعل ذلك بوالديه واولاد
 ومساكينه ومجيبه ومجيب
 المسلمين ايراسين

الحمد لله
 والحمد لله
 والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين صلاة وسلاما دايما الى يوم الدين بدار

٢ - أن قياس الورقة في نسخة القاهرة : ٢١ × ١٦ سم ، وقياس الورقة في نسخة بغداد : ٢٠ × ١٥ س .

٣ - أن نسخة القاهرة : خطها جيد دقيق ونسخة بغداد : جيدة مضبوطة ، وخطها دقيق ، وقلمها المعروف بالثلث .

٤ - أن نسخة القاهرة : كتبت سنة ١١٠٦ هـ ونسخة بغداد : كتبت سنة ١١٠١ هـ .

٥ - أن نسخة القاهرة لا تختلف عن نسخة بغداد إلا في بعض الحروف القليلة ، وقد أفاد منها في تقويم بعض نصوص نسخة بغداد .

وكل ذلك يفيد : أنهما نسختان مختلفتان عن بعضهما !!

مناقشة توصيف المحقق للنسختين :

وسوف أحاول - فيما يلي - أن أناقش توصيف المحقق لهاتين النسختين ، كى أصل إلى حقيقة الأمر فيهما ، مستعينا - في ذلك - بالله أولا ، ثم بصور النماذج الأربع التي أوردها المحقق لنسخة بغداد ، والصور المقابلة لها من نسخة القاهرة ، الموجودة بأكملها معي .

١ - المقارنة بين صور النسختين :

بداية : سوف أعقد مقارنة بين الصور المتيسرة من نسخة ، بغداد ، والصور المقابلة لها في نسخة القاهرة .

وأرجو القارئ الكريم أن ينظر - معي - إلى صور الصفحات الأربع لمتناظرة ، صورة ، صورة .

أ - الصفحة الأولى من النسختين (٦٥) :

- تبدأ كل منهما بالبسملة .
 - ينتهى السطر الأول فيهما بـ « سيدنا محمد » .
 - يبدأ السطر الأخير فيهما بـ « كذلك ذكره الخطابي » .
 - ينتهى السطر الأخير فيهما بـ « وهو النشاط والبطر » .
 - فى نهاية السطر الخامس والعشرين (من النسختين) : زيادة عن السطر كتبها الناسخ فى الهامش ، وهى تكملة كلمة (كذلك) .
 - فى نهاية السطر الثالث من أسفل - وفى كلتا النسختين - زيادة عن السطر كتبها الناسخ فى الهامش ، وهى تكملة كلمة « أقاس » .
 - فى منتصف السطر الأخير ، نجد الناسخ قد أعاد مرور قلمه على حرف الراء فى كلمة « المشهورة » مما جعل الراء مضخمة عن مثيلاتها .
- وذلك حادث فى النسختين معا !!

نخرج من ذلك : أن هذه الصفحة - فى النسختين - متحدة تماما ، ولا تكاد تختلف فى نسخة منهما عن الأخرى فى حرف واحد .

ب - الصفحة الثانية من النسختين (٦٦) :

- يبدأ السطر الأول منهما بـ « البطر » ، وينتهى بـ « السيوف » .
 - يبدأ السطر الأخير منهما بـ « أمثالهم » ، وينتهى بـ « ألف » .
- ولن أتحدث عن كل الزيادات المتشابهة والواضحة - فى هذه الصفحة ، فى كلتا النسختين : ولكنى سوف أتحدث عن شىء آخر لا يقبل نقاشا ألا وهو :

(١) (٦٥) انظر : الصورة رقم ٦ والصورة رقم ٧ .

(٦٦) انظر : الصورة رقم ٨ والصورة رقم ٩ .

إذا نظرنا إلى الثلث الأخير من السطر العاشر - في كلتا النسختين : فسوف نجد بعد « وقوله » إشارة إلى وجود نقص في الكلام ، وهذا النقص مستدرك في الهامش ، ويتمثل في (« فإنه » صح) !

فهل هذا النقص واستدراكه في كلتا النسختين دليل على أنهما نسختان مختلفتان ، لكاتبين مختلفين ، وفي زمنين مختلفين ؟

أم أنه دليل على أنهما - أصلاً - نسخة واحدة ، صورت منها صورتان استقرت إحداها في بغداد ، والأخرى في القاهرة ؟ ! !

والشيء الآخر ، اللافت للنظر - في هذه الصفحة - : أنك تجد في نهاية السطر العشرين زيادة تمثلت في حرف الـ « ق » ، وقد ظهرت نقطتان صغيرتان ، على بعد حوالى نصف سم من هذا الحرف ، ويبدو أنهما من آثار المداد الزائد بقلم الناسخ .

وهاتان النقطتان الصغيرتان موجودتان بعينيهما في كلتا النسختين .

فهل كان قلم ناسخ كل نسخة منهما به مداد زائد ، انتثر عند هذا الحرف بالذات ؟ !

ج - الصفحة الثالثة من النسختين (٦٧) :

- يبدأ السطر الأول فيهما بـ « وذلك » ، وينتهي بـ « إجابة » .
- يبدأ السطر الأخير فيهما بـ « الشيخ » ، وينتهي بـ « وامرأة » .
- وتلاحظ معي : أن الزيادة عن الأسطر ، متماثلة تماما في كلتا النسختين ، مما يقطع بأن هذه النسخة هي تلك ، وليست مختلفة عنها ، ولا مكتوبة في زمان غير زمانها ، ولا في مكان غير مكانها ! !

بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله الذي ليس لعلامة نهائية والصلوة والسلام على سيدنا محمد
النبوت بالختم معجزة والحجرات اربعة بعد فان النهاية في غريب الحديث الامام ابن الاثير اجاب
الغريب في الغريب وهو اجتمع للبعد منه والغريب وقد فانه جمع تحتها جبال الجبابرة وينتقل
بنته كراغب، وقد تحفت من بين مجلد في غابة التلويح والتعذيب وصحمت اليه زوايد
قربتها احسن تقريب، ثم به ان افرد ما فانه تاليف يتفهم منه عند النهاية، وان يحتاج ان
يعرف الى كفضيل كمال العناية، وما هوذا وقد سميت التذليل والتذليل على نهية الغريب
وما تفيد ان بالله عليه توكلت والله ايب حرف المعترض في حديث ابن مسعود في ان ما نهى كقول
في اثر ما ابد ان يدين قال في العجاج يقال افعله ابد الابد بن ابي دهر الابد بن وعوض
العابضين قال ابن الجوزي في الحديث ابد به يصح اي اتبعه اياه قال وقال سعيد بن العاص
لابنه لا تشارب ان ياتي اي لا تشدد قال في حديث مواربة الارب جمل المعنى ان الارب لا يحل
عن عقلة قال في الحديث ان سوار يقارن لضم الالف وكسرها وهو اعجمي معرب وهو الواحد من
فرسان فارس قال في الحديث ان قد جال شفا الا شفا بقصد صديده بخبرها والعامه تقول
الشفا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما من حلف على بين فيها اصر فلن كفارة لها وهو ان
يختلف بطلان قار عتاق ال صراحتك قال في الحديث نعم ان فارس عن نمر غير انه اي غير بيان
قال في الحديث وعنده اتفق هو الكيد الذي لم يتم دبا عنه قال في ذلك الكلمة خبيرتها في بالضم
بالضم وبعض الرواة يفتح الهمزة وهو غلط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياكل الا لقمة
واحد قال في الحديث ان من الاق لهم دواة اي مسكها وانشد كفاك كفا لا تلتقي درهما
جود او اخرى تقط بالسيف الراء قال في الحديث كان يصلي حتى كنت آوى له اي ارق وارخ
اشتهى بال غريب ابن الجوزي في هذا الحرف مما فات النهاية كال تغلب في الية الجالس بالامانة
اي وان لم يقبل للجوازي ان يتنكح فليس ينبغي له ان يحل كلامه قال ساق الترمذ اخر بهم
مشربا اي ان يعنى التكليل كان له جاز وهذا اورد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرف اليا حديث حمزة انه لم يد للموسى منه ولية قال في الصحيح قولهم لا بد من كذا كانه قال
ان فراق منه ويقال الابد المعنى وقال في القاموس لا بد من فراق ولا من له وفي حديث وا
يقول الله انما يدك الله زم فاعلم يدك كل ان من كد منهم بد وليس مني بد حديث من يد
العاطس وفي غلظة بادوا العاطس الى الحمد قال في الصحيح صح بدوت ال الشئ اتسعت وكذا
بادوت اليه قال البخاري في الحديث من كانت له ابل لم يود صحتها انت يوم القيامة كما بشر ما
كانت من الشبان والحسن في حديث والله من نتج رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا اطلوا ولبس
الطلمة قال احمد مسالت ادم، النطلمة قال البرطلمة واوس بن عبد ال راسه قال في الصحيح البرطلمة بالضم
فكنوة وربما شدد حديث عرفت جعفر اخ رفقة من الملائكة يشرون الهل بيته بالطر قال في
البا موسى بيته بالكر واد بطريق اليها منه مسلة وبمنزون ابن جابن الجوزي قال زيد بن
ثابت في العين القامية اذا انحقت كانه دينار قال ابو عبيدة البجلي ان تخفف بعد العود فواد
انها ان عودت ولم تخفف فصلا يبصرها كالا انها قامية ثم فقت بعد فقيتها فغيبها ما نهى بباد
وقال ابن جرير البجلي ان يذهب البصر والعين فتوضه وقد نهي عن البخفي ان ضاع
وقد اتقص في النهاية على كل من ابن ال عراكى قال ابن الجوزي في الحديث منعت العرق دوما
ومصر اديها وعدتم من حيث بد اتم المعنى ان هذا استكون وفي المراد قولان احدهما انهم كسبون
والثاني انهم يمتون عاصين فيردون ال الكلفان قال في الحديث الحمد مبداة يوم الورد اي مبداء
بها في السقي قبل ال بل والغنم قال البيهقي المبرور الذي ان شتهه فيه وان ضا قال في الحديث
لهم تغذرو ببر من البرية وبيع الموت بكلام ان يكا فيهم قال لا ذعا علم اباهم يتر ال الهم الى فقال
عمران يوسف قد سأل العلف فقال اني يوسف برى وانا منه براء يعني منساة وانه في الحكم وان اتا
به ولم يرد براءة الولاية لانه ما مور به ان يمان به قال في الحديث جات كاشرا فانت وابشره اي احسن
كنا ذكره الخطا والهروى وفسراه والقرائية المشهور ولا شرة من الا مشر وهو الشاك والبطل

صورة رقم ٧

نسخة بغداد - الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي يسر لعلو ما به به العلم والصلح والسلم مهلك سيدنا محمد
المبعوث بالخير معجز والمحرر من عبادة فأن النبي صلى الله عليه وسلم من الأئمة الأربعة
الذين القريب هو اجتمع للبعد منه والقريب هو وفدنا في جميع جسم بحسب حج البه الخالبه ووفيتوا
مستبه كل راغب وقد نخت من بني بجلد في غابة التتبع والتهديب وصحبت اليه زوايد
قربتها حسن تقريب ثم يد ان افرد ما فانه تايف ينفع بين عذبة التفاسير وان يجتاج ان
بصرف الي كخيل كالي العناية وهو ما هوذا وقد سميت التذليل والتذليل على نهاية القريب
وما توحيق ان باله عليه فوكلت والله انب حرف المعرق في حديث ابن مسعود في ان كانه لفي لفي
في اثر ما ابد ان بد من قال في العجا ج يقال افعله ابيه ان بد من ابد له الامرين وعوض
العابضين قال ابن الجوزي في الحديث ابد به صرح اي ابتغى اياه قال وقال مسعود بن العاص
لابنه لا تشا رب على بناتي اي لا تشدد قال في حديث مواربة الاربي جهل المعنى ان الاربي لا يحل
عن عقلة قال في الحديث ان سوار قال رضي الالف وكسرا وهو اعني محرب وهو الواحد من
فرسان فارس قال في الحديث انقذ بال شفا الا شفا مقصود جديدة بخبرها والعامة تقول
الشفاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما من طلع على بين فيها اصر قل كفاة لها وهو ان
يختلف بطلان او عناق ال صر الثقل قال في الحديث نعم الفارس عن نمر غير انه اي غير جان
قال في الحديث وعنده اتفق هو الكبد الذي لم يتم دبا عنه قال في الكفة خنبر لعا دني بالضم
بالضم وبعض الرواة يفتح الهمزة وهو غلط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياكل الا لثمة
واصله قال في الحديث ابن من الاق لهم دواه اي مسكها وانشد كفاك كفا لا تلتق درهما
جود او اخرى فقط بالسيف الداه قال في الحديث كان يصلي حتى كرت آوى له اي ارق وارثن
انتهى بال غريب ابن الجوزي في هذا الحرف مما فات النفاية قال ثعلب في ابا ليه الحيا لس بالامانة
اي وان لم يقبل الحاضر اني ايتنك فليس ينبغي له ان يحكي كل ما قال ساق الترمذ اضربهم
شربا لانه بقى التليل كان له قال وهذا اذ بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرف الباء حديثه من انك بد للروس منه ولهم قال في العجا ج قوله لا بد من كذا ان كان قال
ان فراق منه ويقال البعد المعنى وقال في العجا ج قوله لا بد من كذا ان كان قال
يهو الله انما يدرك الله زم فاعلم يدرك كل ان من كذا منهم بد وليس مني بد حديثه من يد
العاجس وفي لفظه بادد العاجس الي الحمد قال في العجا ج قوله لا بد من كذا ان كان قال
بادت اليه قال في الحديث من كانت له ابل لم يود فقها انت يوم التمامه كالشرب ما
كانت من البشارة والحسن في حديثه والله في فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرة اطلال وليس
الطلمه قال احمد سالت ادم بالظلمه قال البرطلمه داوس بيد ال راسه قال في العجا ج البرطلمه بالضم
فكسوة وورثا شدد حديثه عن جعفر اخ وفتة من الملائكة يشرون اهل بيته بالظلمه قال في
الحا موسى بيته بالكر واد بطريق اليه ما تسلمه ويهزون ابن جابن الجوزي قال زيد بن
ثابت في العين القايمه اذا انحقت ما تدينه قال ابو عبيده الليثي ان تخلف بعد العود فاراد
انها ان عودت ولم تخلف فضا لا يبصر كذا الا انها قايمه ثم فقت بعد فقها ما تدينه جابن
ويقال ابن عرابي الليثي ان يذهب البصر للعين مقصود وقد نهي عن الليثي ان ضاع
وقد اقتصر في النفاية على كل من ابن عرابي قال ابن الجوزي ان الحديث منعت العراة درهما
ومصراد بها وعدتم من حيث بدتم المعنى ان هذا اسكون ومع المراد قولان احدهما انهم يسلمون
والثاني انهم يسمون عاصمين فيردون الى الخلاف قال في الحديث الخيل صداة يوم الورد اي يهدا
عنا في السقي قبل ال بل والغنم قال البيهقي في حديثه في ان خيانه قال في الحديث
عم تغذرو ويربح الربيع وفي العود بكلام ان يكا دينهم قال داود عا سكر ابا بهير في العمل الي فقال
سراي يوسف قد سأل العلف فقال اني يوسف برك وانا منه بلا يعني منسك وانه في الحكم وان اقا
و ايرد بارة الولاية لانه ما مورده ان كان به قال في الحديث جات كاترا كانت وابشرو اي احسن
كذارة الخطا والهورى وفسراه في الزمانية المشهوره ولا شرة سالا شرة وهو الشاكلة والبطل

صورة رقم ٨

نسخة القاهرة - الصفحة الثانية



والبطرقال في الحديث الا ان يكون معناه براحا اي جهارا قال في الحديث سبعت وقمع السيون
 بونوع البيارر على الكواجر البير والعصم والموجر التي تدق عليها التصار قال قوله الطلاق
 بالرجال اي بغير الرجال حديث ان سوكة تله قد اذكر فان لم يكن نعمته او بطم قال في الصحاح
 السبطم الحية الخضر حديث افكوا الهم هو الغصن الذي من الحيات وقال النضر بن شميل هو
 صند انزرق معطوع الذي لا ينظر الى جامل الا الوقت ما في بطنته حديث المتارمان لا يجامان
 وان يوكل طاهما قال البهقي في شعب اليمان يعني المتعاضد بالضيافة في اوربا في الحديث وان
 ازدوجه ليهتس عند ذلك البهقي قال في الصحاح يهش اليه يهش بهت اذا ارتحل له وصف
 اليه قال ثعلب في اصابه ابداء لمن يقول اي الدرهم الذي تنقته على عاتك انضلة الدرهم الذي
 تنقته في سبيل الله حديث اعزوا قزوين فانه من اعلا ابواب الجنة قال الرازي في تاريخه قوله
 اعزوا قزوين اي اقصروها للاربط بها والجهاد فيها فترت اعلا ابواب الجنة ويجوز ان يكون
 الى القزوين ويجوز ان يكون الى قزوين والتذكير على تقدير العرف الى الكه وضع او البلد وقد ذكر بعض شيوخنا
 ان المعنى فيه لا يخفى موضع الجهاد وهو احد ابواب الثمانية المذكور في قوله تعالى وتحت ابوابها
 واحدان منهم الثمانية ان مسلح ايضا في الحديث اول من اخذ الخبز البلعس ابراهيم قال الديلمي
 في مسند الفردوس الخبز البلعس منسوب الى بلعس وهي خزة كالسنة ففك اذ يستار طوله
 صرف الثاني الحديث فمفردات حتى وان في التلوه قال في التلوه في التلوه في التلوه في التلوه
 ما لم ياقوال ابن العزيم اسأل الروابي المقتضه والكدي الثابتة في العرض وقال ابن دحمان كل من
 ياتر على وجه العرض من حج او نيات او غير فقول وقال في الحكمة التلوه الامية في حديث الثمالي
 دقت الفاعل والتوابل قال في الصحاح التابوا ان بل واحد له ابل القدر يقال توبلت القدر
 صاه ابو عبد الله في المصنف وصف ابن مسعود القرآن فقال له يغنه وان تشان قال في الفايق
 هو من تغية التهام اذا مسح وتغية الطيب اذا امت راحته بكرور الهمنة والتشان ان يخل
 من الشن وهو الخلد اليابس البالي الى نحو صلوا طيبا ان تذهب كل دونه ولا يسل روقة وطراوة
 يزيد في العروة كالشم وغيره كونه خلق بكثرة الرد ويجوز ان يكون من تغية الشن اذا فلك وحفر
 اي هو عظيم المكتوب ايد او سئل سئل الشان ان تراج بالبا كل من الشان وهو اللين
 الحديث قال ثعلب في اصابه قوله صلوا طيبا عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك كان اذ دعا
 عليه ثم صار دعائه ان تربت يدي فترت يدي فترت يدي فترت يدي فترت يدي فترت يدي فترت يدي
 ان صلوا طيبا عليه وصفه في موضع اخر في الحديث ذكر في النهاية في هذا الخبر حديث ابن عمر
 من اشراخ الساعة ان تقرأ او الساعة والحديث رايت في نسخة من شعب اليمان كصديق بلنظ ان
 تقرأ الساعة ثم روي عن ابن عبيد قال سالت رجلا من اهل القبايل بالكتب ان دل عن الساعة فقال
 ان ان حيا دل القبايل من بين امرائهم بعد موسى عليه الصلوة والسلام ثم وضوا اليها باقيا
 بينهم على ما ارادوا من غير كتاب الله فسموه الساعة كانه بيني انهم ادخلوا فيه ما تشاؤوا وعرضوا
 فيه ما تشاؤوا على خلق في كتاب الله قال ابو عبد الله في هذا الخبر ما رواه في الحديث انتهى في هذا الخبر
 ان اللفظ في الساعة يشتم على من يورد من غير الله في الساعة كانه في الساعة كانه في الساعة
 كما في النهاية حديث كان يجب الشرف في الزماني في الشان ليس ما يقع في الطبع من الفايق التلوه
 تحت الشن من خضون وكذا في حديث يمشي الناس على كنهه قال في الفايق التلوه اي مع راي
 وعلى ما هم فعل كل امرؤ من فعلها عن غير ما وان التلوه الجماعية اي تحشر كل واحد
 مع الجماعة التي هو معها والتلوه ايضا القراءات في كنهه على احوال كنهه في المضاف والمعنى على
 ان خواله التي كانه اعلمها في قلوبهم من سعادة او عقوبة حديث عوم المدينة ما بين عمر الى ثور
 حرق الجسم في الكندر عن عائشة روي انه لما كثر من اسامهم في اساءة جارية قال في الصحاح
 الخراب معروف اكانه اجانة واه في غيره او المصدر ان كابة والجمع الخباية من الخاكة والخطا
 منه في اساءة سبها فاساءة جارية بكسر الهمزة والفتح في قوله تعالى في الاشارة الى الامثال قال الامام
 من امثالهم في الجيب على غير اسم اساءة جارية قال ابو عبد الله بكسر الهمزة والفتح في قوله تعالى في الاشارة الى الامثال

فانه ص

تم

ع

والسبط قال في الحديث الا ان يكون معصية يراها اي جهادها قال في الحديث سمعت وموح سيون
 بوقوع البياض على الكواجر البياض العصى والمواجر التي تدق عليها التصار قال قوله الطلاق
 بال حال اي يعتبر بالرجال حديث ان سوكة تلك ذر او كنان لم يكن نعمته او بطم قال في الصحاح
 السليم الحجة الخضر حديث افكوا الهمز هو العصاة الذب من الحيات وقال النضر بن شميل هو
 صند انزرق مقطوع الذب لا تنظر اليه حامله الا اذقت ما في بطنها حديث الصادق ان لا تخافا
 وان يوكل طماهما قال السدي في شعبان يعني التعارض بالضيافة في اوربا في الحديث وان
 ازواجه ليهتشن عندهم ذلك انتهى قال في الصحاح يجعش الرب يعجش بهت اذا اذبح له وضم
 اليه قال ثعلب في اصابه ابدوا بمن يقول اي الدرهم الذي تنفقه على عمالك افضل من الدرهم الذي
 تنفقه في سبيل الله حديث اعز واقربون فاذ من اعلا ابواب الجنة قال الرازي في تاريخه قوله
 اعز واقربون اي اقصدوها للربط بها والجهاد فيها فمؤثره اعلا ابواب الجنة يجوز ذلك لانه
 الى القرب وجوز ردها الى قزوين والتذكير على تقدير صرف الالم وضع اوله وقد ذكر بعض شيوخنا
 ان المعنى فيه الخلق موضع الجهاد وهو احد ابواب الجنة المذكور في قوله تعالى ونجت ابوابها
 واحدا ان منهم الثمانية ان مسلم ايضا في الحديث اول من اخذ الخبز الملبس ابراهيم قال الديلمي
 في مسند الفردوس الخبز الملبس منسوب الى بلقيس وهي جنة كانه فيها اربعة ارجل
 حرف الثاني الحديث في مقدمتي رابعا في التلوي قال في التلوي المرفوع من ان رضي
 سائر با وقال ابن العربي التلوي الرواية المرفوعة والكدي الثانية في ان رضي وقال ابن رباح كل شئ
 بارض على وجه ان رضي من حج او نبات او عرج فقول وقال في الحك التلوي رابعا في حديث الثمابل
 وقت الفلغل والتوابل قال في الصحاح التلوي انما هو واحد من القدر يقال تولى القدير
 صاه ابو عبد الله المصنف وهذا من مسود القرآن فقال ان ينفذ وان يفتان قال في الغايق
 هو من نفذ الطعام اذا شج ونفذ الطيب اذا رمت رابحة ثم ورد ان ينفذ والثان ان دخل
 من الشن وهو الحمد الباس الالبالي ان هو صلح طيب ان تذهب طين وده ويا سيلي رونقة وطرادة
 بترديد القارة كالشمع وغيره كقولك مخلوق بكثرة الرد ويجوز ان يكون من نفذ الشاة اذا فكل وحفر
 اي هو يعظم في العكوب ايد او قيل معنى الشان ان متراج بالما طرفة الشاة وهي اللذين
 الذين قال ثعلب في ما ليه قول الله عليه وسلم علكم بذاته الذين تربت يدك ان كان ادعاء
 عليه ثم صادد عاكه ان تربت يعني انتفقت وانتفقت يعني استفتت فلما قال تربت وكان في
 الامل كدعا عليه وضم في موضع تربت حرف الشاة ذكر في النهاية في هذا الحرف حديث ابن عمر
 من امراط الساعة ان تقرا الشاة والحديث رابعا في نسخة من مشب ان كان لك سهم بلغظ ان
 تقرا الشاة ثم روي عن ابن عبيد قال سالت رجلا من اهل القباية ما كتبت ان دل عن الشاة فقال
 ان ان جبارد الهمان من بني اسرائيل بعد موسى عليه الصلوة والسلام وصيوا ان با فيها
 بينهم على ما ارادوا من غير كتاب الله فسموه الشاة كانه بيني انهم ادخلوا فيه ما شاءوا وعروا
 فيه ما شاءوا على خلاف كتاب الله قال البر عبيد فهذا اعرفت باويل الحديث انتهى وهذا التفسير يوجد
 ان اللفظ كالمشبه الشاة بشئ من جود الله ثم عدوهن لعدوهن لعدوهن لعدوهن لعدوهن لعدوهن لعدوهن
 كما في النهاية حديث كان يجب الثقل قال الزمزم في الشبايل ليس ما يفرغ من الطبخ وفي الغايق الثقل
 تحت الشئ من خنزون وكذرون حديث يحشر الناس على كمنه قال في الغايق الشاة الابه اي مع رايها
 وعلى ما هم تعلم كلامه وقره بعون من تاز بها عن غير ما والشاة الجماعة ايضا اي يحشر كل احد
 مع الجماعة التي هو منها والشاة ايضا القبران يحشرون على احوال تانهم في هذا المضاف والمضى على
 ان حوال التي كانه اعلمها في قورهم من سعادة او عقوبة حديث حرم المدينة ما بين غير الى ثوره
 حرف الجيم في المستدر كمن عايشه في الله بالهديث اما سميها فاسان جانية قال في الصحاح
 الحواري معروف اجانة واحد يعزوا الى المصدر ان جابة والرمح الجابة بمعنى الطاقة والخطا
 نوه الى است سميها فاسان جانية هكذا في كل هذا الحرف انتهى وقال ابو عبيد في كتاب الالم قال الالم
 من المألوم في الجيب على غير فاسان جانية قال ابو عبيد هكذا في كل هذه الكلمة جانية بغير الف

فانه ص

ق

d

تم

عه

د - الصفحة الرابعة من النسختين^(٦٨) :

أما النموذج الرابع - والأخير - الذى ساقه المحقق : فإنه يمثل الصفحة الرابعة من نسختى المخطوط .

ولو نظرت إلى صورتى النسختين : لوجدت بينهما تماثلا تاما فى بدايات أسطر ونهاياتها ، وفى كل المظاهر الموجودة فيهما . .

وهذا يؤكد مرة أخرى : أن نسخة بغداد ، ما هى إلا صورة من نسخة قاهرة ، وليست مختلفة عنها .

٤ - عدد أوراق النسختين .

وأما بالنسبة لقوله : إن نسخة القاهرة تقع فى سبع ورقات ،

ونسخة بغداد تقع فى خمس ورقات : فهذا قول يحتاج - فى اعتقادى إلى ما يؤيده ويظهر صدقه !!

فالنماذج الأربعة التى صورها المحقق من نسخة بغداد - وهى الصفحات الأربع الأولى من النسخة - : تتفق - تمام الاتفاق - مع مثيلاتها من نسخة القاهرة .

ولو كانت نسخة بغداد أقل فى عدد الأوراق : لكانت سطور صفحاتها أكثر من سطور صفحات نسخة القاهرة ، وذلك حتى يعوض النقص فى عدد الصفحات .

ولو كان ذلك كذلك : للاحظنا اختلافا بين بدايات الصفحات ونهاياتها !

(٦٨) انظر : الصورة رقم ١٢ ، والصورة رقم ١٣ .

وذلك انه اسم موضوع يقال اجابني فلان جابته حسنه فاذا اراد المصدر قالوا اجاب اجابته
بال لانه قال الكنت وما من تهتمين به لنصره باسرع جابته كذبت بهذيل . قال ابن الجوزي
نهي ابن عباس عن الجب وهو المزاة يخط بعضها ال بعض يتدون فيهما قال والجب
العامر البطي قال وفي الحديث بزراع الجبار قال ابن قتيبه احب ملكا من ملوك ال اعاجم كان
تأمر الزراع في السيرة في غزوة الحديبية سلك بهم طريقا وعرا جولا الى كثير الجبل والبول
بغضين والجودل الخجان في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امس في ضد الموت
قال في العاوس الجديد الموت حينئذ ان ضافة بيانته وقال الباهلي جديد الموت اوله
قال ضافة على بالهنا في الحديث ذكر الجرش وهو الدرغ قاله في الصحاح نود بخجان الجلمية
قال ابن الجوزي قال ابو عبد الرحمن الجلمية ان جابنا الوادي ويقال ابو يهلل العسكي
جلمية الوادي وسطه وفي الفائق الجلمية بالضم القان الضخمة في الحديث اجيف برجل
يوم احد اي جرح جابته قاله في الصحاح في الحديث ودمهم بالجلج هو قال في الصحاح
الجلج هو البندق ومنه قوس الكلب هو واصله بالفارسية جلد في حديث الهدي فيقول
انا كنت اجشع ادمجدا قال في الصحاح اجشع اشد الجرح من في القاموس اجشع محركة
اشد الجرح واسواه وان ماخذ نصيرك وتطمع في نصيرك في ابي داود فريناه
بجلج يد الحق قال في الصحاح الجلمة والجلود الصخر قد ت قال للجواز الشربل
يوم التمام من سوطك وادخل النار وحدث الحلة ونه قال في الصحاح الجلو از الشرط
واجب الجلا ونه والوجلمة قد جابك المسم فان يعقوب هو مشتق من طين السنان وهو
ارغظه ومن جلمة السوط ومقبضه في سنده الفودوس من طر لعين عن جعفر بن الزبير
عن القاسم عن ابي امامة مرفوعا اذا اراد الله امر ابيه لهن اوصى الى كلك مكة القريتين
بالفارسية الدرية واذا اراد امر ابيه شدة او حاه بالعربية الجعيرة بمعنى المينة طرقت
على ليلتك فخطا يا منه مجر منه قال في القاموس حول مجرم كمنظم تامه قال ثعلب في المنة
قال عمر ابن الخطاب اذا ارادناكم كان احسنكم جمع اقربكم من قلوبنا واذا اكفناكم كان احسنكم
بينا فاقربكم من قلوبنا فاذا اخرناكم كانت اجرة منه فدا ذلك الجرح اول اقترانه الوجه
انتهى وقال الجوزي الجعير من المنظر في حديث ابي بكر بن محمد واليهما اخيه محمد
بن زكريا في ترجمته ورايت نفسه على حاشية الكتاب في مقلوبه بشطنته في
تذكرة ابن مكرم عن كتاب الفصوص لجماد اللغوي حديث ابو الحسن علي بن محمد
الفارس قال سمعت ابن ابي بشار يقول سئل البردي عن من الجرح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لم يمت عن الجنة ما الجنة فقال الشاة المهزوزة الشاة مد على ذلك فقال قول
الشاعر لم يمت من الوجود شاة من غير ما فعلت الجنة فبلغ هذا الكلام اما جنة
الا يورد صاحب كتاب الناة فقال كذب قول الية ويمنع الخطا في التفسير وكذب في
الشاة كذا ما اختلفت في وقتها والذليل على انه كمن في قوله ان عنزة بالقله وتصوير
عن عنزة ان لها اثنى واما الجنة الشاة فمحل عرض انتهى حرف الجي اذا اراد الله تعبد
جدا جبر الله صانعه ومعرفة في اهل الحناظ قال في الصحاح يقال انه لذو صفا وذو محيا
اذا كانت له ائمة وقال في القاموس الحناظ الذب عن المارد ويحتمل ان يكون المراد به صدر
حافظ لعن الحناظ على الشاة لان لا على ابي على النعال الناعمة كما تكرر تبارها وتقاتله
حديثهم اذا ارد احاب الشمس قال في الصحاح حواجه الشمس نواصبها وقال في الشارح
الشمس حرقها ان على من قرصها وحواصبها نواصبها وقيل سمى بذلك لانه اول ما يبد منها كما
ان نسان وعلى هذا يختص الحجاب بالرفق ان على البادي او الاول سمى جميع نواصبها حواصب
وقيل هو طرف قرص الشمس الذي يبد عند الطلوع وينيب عند الغروب وقيل النازل الذي يبد
اذا كان طلوعها في الجاوي للما وري حابب الشمس الضوء المستعمل عليها كما اتصل بها قال
الشيخ والدين الرازي في شرح سنن ابي داود واوشا دلا لقول عليه في حديث ابن عباس وامراه

وذلك لانه اسم موضوع يقال اجابني فلان جابته حسنه فاذا اراد المصدر قالوا اجاب اجابته
 بال لف قال الكنت وما من تمهين به لغيره باسرع جابته لكسبه مذيبله قال ابن الجوزي
 بنى ابن عباس عن ابن جب وهو المزاغة فيخط بعضها ال بعض يتبدون فيمنها قال ابن جب
 النعام والبطيخ قال وفي الحديث بزراع الجبار قال ابن قتيبة احبه جيلكانه ملوك الامامه كان
 تام الذراع في السيرة في غزوة الحديبية سكر بهم طريقا وعرا حول ابي كثر الجحش والجل
 بنحوين والجرول النجاش في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقى ضد الموت
 قال في العاصوس الحديد الموت في حديث ان حذافة بيانية وقال ابا بهلى ضد الموت اوله
 قال حذافة على باله في الحديث ذكر الجحش وهو الدرغ قاله في الصحيح قوله بخان الجحش
 قال ابن الجوزي قال ابو عبد الرحمن المحجله تان جانب الوادي ويقال ابو بهلى الالفسي
 جلته الوادي وسطه في الاضيق الجحله بالضم الفان الضم في الحديث اجيف برجل
 يوم احد اي جرح ما يفيء قاله في الصحيح في الحديث ودمهم بالجل هو قال في الصحيح
 اكل هو السنه وندوس اكل هو واصله بالفارسية جلد في حديث الهدى فيقول
 انك انت ارضع ارضعنا قال في الصحيح الجشع اشد الجشع وفي القاموس الجشع جشع
 اشد الجشع واسماه وان تاخذ نصيكره تطمع في نصيكره في ابي داود فربنا
 بجله ميد الحرق قال في الصحيح الجبلد والجبلد الصحيح قد يقال للجبلد ان الشرح
 يوم القامه صنع سوطك وادخل النار وحدث اكله وانه قال في الصحيح الجبلد ان الشرطي
 وارجع الجبلد زرع والبولجبلد جابك السهم قال يعقوب هو مشتق من طر انسان وهو
 ا غلظه ومن طر السوط ومقتض في حذافة الفؤوس من طر يعقوب عن جعفر بن الزبير
 عن التام عن ابي امامه مرفوعا اذا اراد الله امر فيه لين اوصى الى الملك بكنة القربان
 بالفاوسية الله اذ اراد امر فيه شدة او ضاه بالعربية الجحيرة بمعنى الكسبة طر
 على ليله تكفر حتى يا سنة محرمة قال في القاموس حول مجرم كعظم تام قال تغلب في اقالمه
 قال عمر ابن الخطاب اذا رأيناكم كان اصنكم جعق اقر بكم قلوبنا واذا اكلناكم كان اسنكم
 بيا فاقرب بكم قلوبنا فاذا اضرناكم كانت الجحرة ثم قد اذ ذلك الجحش (اولا تراه من الوجه)
 انتهى وقال الجوزي الجحش في المنظر في حديث ابي بكر بن الجحش والبهمة اخوه حميد
 بن زكوي في ترجمه ورايت نصرة على حاشية الكتاب ابي يعقوب بشطه بينا في
 تذكرة ابن مقوم عن كتاب الفصوص لصاحبه اللغوي حذثن ابو الحسن على بن محمد
 الناصري قال سمعت ابن ابي شاري يقول سئل ابي عن معنى الجحش رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه لم يمت عن الجنة ما الجنة في الشاة المههولة فيسئل الشاهد على ذلك فقال قول
 الشاهد لم يمت من الوجود شاة وان غنير بالفلن مجتمعة فيلق هذا الكلام ابا جنيفة
 ابي يورد صاحب كتاب النبات فقال كذب فعل الله به وصنع اخطا في التفسير وكذب في
 الشاهد فلهذا ما اختلفت في وقتها والله ليل على انه كذب في قوله ان غنير بالفلن ونصير
 عن غنيرة ان لها الشاهد واما الجحش الشاة فمحل عرض انتهى حرف ابي اذا اراد الله تعبد
 حيا جعل الله ضايبه ومعرفة في اهل الحفظ قال في الصحيح يعال انه لذ وضاط ذومها
 اذا كانت له الله وقال في القاموس الحفظ الذب عن الجارم ويحتمل ان يكون المراد مصدر
 حافظ بمعنى الحيا فظ على الشكر لان فاعل ياتي على الفعل فيلغا عليه كما تلقتا له وتقاتله
 حديثهم اذا ابد احاب الشمس قال في الصحيح حواجب الشمس نواصبها وقال في التارخ حاب
 الشمس حرقها ان على من قرصها وحواجبها نواصبها وقيل سمى بذلك لانه اول ما يبد ومنها كما
 ان انسان وعلى هذا يختص الحجاب بالرفق ال على البادي او الاول تنجي جميع نواصبها حواجب
 وقيل هو طرف قرص الشمس الذي يبد وهذا الطلوع وينيب عند الفروب وقيل النازل الذي يبد
 اذا خان طلوعها ونى الكاوي للما وودي حاب الشمس الضوء المستحل عليها كما اتصل بها قال
 الشيخ والي الدين العراقي في شرح سنن ابي داود وهو شاذ لا يعول عليه في حديث ابن عباس وامراه

٧

وامرأة تخطب تنورما قال في الصحيح المحب ما يحب به في ان اراى برسى ابو عبدة في قوله
 حببهم نكاحا النبي في ان ر فقد صحبتها به قال ابن الجوزي في الحديث حازك ان قد بين
 ظهرها قال قال علي عليكم بالجارفة قال شرا الحارفة النكاح على حب قال وقال عمر الصيام او لم
 وذلك ان الصائم يجت ما يتامومه حديث من تخطى الحرمين فخطوا او سطه بالسيف يخط
 تفسيره من الحديث اخذ ج ابن عدي واليه في شعب الامان عن صالح بن راشد القرشي
 قال اني الحجاج بن يوسف تبرجل قد اغتصب اخته لنفسها فقال لسوا من مهننا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوا عبد الله بن مطرف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من تخطى الحرمين الا شتين فخطوا وسطه بالسيف وكسوا الى عبد الله بن عباس
 يسالونه عن ذلك فقلت اليهم مثل قول عبد الله بن مطرف حديث الحارفة بركة قال في الصحيح
 الحراق والحارفة ما تقع فيه الك ر عند القدح والعامه تقول بالشد يد والحو وقاله في
 في حديث ابن عباس انهما اشكرا له وال استخذ طلب الحزب اى العطفه يقال استخذت
 فاحذاني حديث عليكم بالسواك فانه يذهب بالحزب الحزب بالتحريك ويسكن علقا في اصول
 ان لسان او عفرة فلو ما في تذكرو الشيخ تاج الدين بن كتوم عن نادر بن يوسف بن حبيب
 سئل حلف ال حر عن قوله صلى الله عليه وسلم وللعالمات الحزب فقال ان لانه الذي هو قتل
 كالحزب لان بعض الفسرين فسروا به ونودي ان اس والحي ان فقال الجحان ان تام في الامر
 عن كعب ان اللدها قال للدينه لا تقبلي الكوز ارفع احابيرك على اجاجير القوي هو جمع
 الحزب كحزب وهو ما حوله القرية حرف الحنا حديث ان كبيتها تحل شقوة ويز نادا
 بنجبت الجيش خبت الجيش ارض بين مكة والحجاز ليس بها ليس كذا مفسرا الى الحديث
 من مسنن الدارطني قوله قال الرخشي في الفايق خبت علم الصحاب بين مكة والحجاز قال
 زعيم العواد ان فاقه جذب ، بنجوب خبت عربيت واجت ، وارتشاع مر فقا للثبات
 والعلمية ويجوز ان تصرف لسكون الوسط والجيش صفة لحي فعمل بمعنى مفعوله من الجيش
 وهو الحلق كما انها طلق بناقتها ويجوز ان يضاف خبت الى الجيش والجيش الثبات وفي
 القاموس الخبت التسع من بطون ال رضى والجيش المكان للثبات فيه ومما ان فيه مكة
 فحصلنا على تلك التوال احدها ان خبت الجيش في الحديث اسم جنس الكلا رضى واسعة
 ان ثبات بها وان في ان خبت علم ال رضى مخصوصه وصف بالجيش او اصف اليه والثبات ان
 الجيش هو العلم اصف اليه الخبت اضافة العام الى الخاص وهذا عند اذبح في الحديث
 فوقع في فلهما قال في الصحيح الخلد السال يقال وقع ذلك في خلدى اى في روعى وقيل ، في الحديث
 كل مسنن قوم لوط فقدت ال ثله ثاجر فقال السوف وخصف ال ثله اى الصحيح ال خصف
 لون كلون الراد فيه مواد وبيض فكانه اراد خصفها بالسواد قال ثعلب في اياه يروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان تقوم الساعة حتى تختم ال يدى اى حتى تتختم العظمية
 في الحديث قال ثعلب خربت خضفة بفتح الخاء والصاد قبله فيس غيلان ، في حديث فاذرت
 موضع البيت على خضفة ايضا هي الصلابة من الارض حرق الدال في حديث الزلزلة فاذا اراد
 الله ان يدغم على قوم تجلى لها رواه الطبراني في السنة قال في القاموس اللد منه الغضب
 ودغم عليه كغمه غضبا في الحديث سيكون في اخر الزمان ديدان القرا في الصحيح اللدبان
 جمع دود وفي الحديث مرزبان لدقته جهدان قال الكافظ ابن حجر في مال الدف بفتح الدال
 المهلكة وتشديد الفا هو الريف الخفيف او يمكن عند الجبل المذكور ، في الحديث لا عرف امرأ
 نحل بحق الله عليه حتى اذا صرع الموت اخذ يد عدج ما لها منها ومنها قال في القاموس دعدع
 الاله بدده وقرقة حرف ال كى قول عايشة رضي الله عنها ال حازكة عن الراه فربا بنفسه
 عفتا قال في الصحيح فلو انى لا ربا ، بك عن هذا ال مرأى ال فقه عنة قول عايشة رضي الله عنها
 اهدى ان ابو بكر جبل شاه مشوية نفسها ال كستها قال عبد القاهر النادى في بحم الغراب
 ارادت رجلها بما يليها من شها طول ارادت لصفها ولول ذلك لم يكن فيها كلف ويحمل لها

وامرأة نخص تنورا قال في الصحيح المحب المحب به في ان راى برى ابو عبدة في قوله
 حب جعفر كلما التفت في ان ر فقد حصتها قال ابن الجوزي في الحديث فامر ان تبتني
 ظهرها قال قال علي عليكم بالجارحة قال شمر الجارحة الكاح على جنب قال وقال عمر الصيام امرتم
 وذاك ان الصيام يجت ما يتام صومه حديث من تحضى الخمرتين في ظم او سطه بالسيف يوحى
 تفسيره من الحديث اخبر ابن عدي واليهي في شب الامان عن صالح بن راشد القرشي
 قال اني الحجج بن يوسف برجل قد اغتصب اخيه نفسه فقال سلوا من ههنا من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسألوا عبد الله بن مطرف فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من تحضى الخمرتين الا شربن فخطوا او سطه بالسيف وكسوا الى عبد الله بن عباس
 يسألونه عن ذلك فقلت اليهم مثل قول عبد الله بن مطرف حديث الجارحة بركة قال في الصحيح
 الخراف والجرادة ما تقع فيه الك رعد القذح والفاة تقول بالشد يد والجو قاله فيه
 في حديث ابن عباس انهما الشكر لله والى مستحذ طلب الكف يا اى العطفه يقال استخذ بينه
 فاحذاني حديث عليكم بالسواك فانه يذهب باخر الخمر بالتحريك ويسكن علقا في اصول
 ان لسان او حفرة تعلقها في تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بن نادر بن يوسف بن حبيب
 سئل حلفا ان حمر عن قوله صلى الله عليه وسلم وللعايز الحج فقال ما اظنه الا انه الذي هو قاتل
 كالحج لان بعض الفرسين فسر قوله بنودا ان اس والحج ان فقال الحج ان نام في الاثر
 عن كعب ان اللد ياكل الكدنة لا تقبل الكوز ارفع اجازير على اجازير القرى هو جمع
 حجر كسوس ومجر كسبر وهو ما حول القرية خوف الخا حديث ان كبتتها تحل شفرة ويزناد
 تحبب الجيش خب الجيش ارض بين مكة والحجاز ليس بها ايس كذا مفسر الى الحديث
 من سنن الدار قطنى وقال الزمخشري في الفائق خب علم لصحاب بين مكة والحجاز قال
 زعم الموادل ان فانه جذب به بحبوب خب عريت واجت به وانتاع مر فقا للثابت
 والعلمية ويجوز ان تصرف لسكون الوسط والجيش منه لحي فعمل بمعنى مفعول من الجيش
 وهو الخلق كما بنا خلق بناقها ويجوز ان يعاق خب الى الجيش والجيش النبات ولى
 القاموس الخت التسع من بطون ال ارض والجيش المكان لا نبات فيه وهو ان فيه مكة
 نتحصلنا على تلك التوال احد ما ان خب الجيش في الكرت اسم جنس الكرا ارض واسوة
 ان نبات بها وان انى ان خب علم ارض مخصوصه وصف بالجيش او اصف اليه والثالث ان
 الجيش هو العلم نصف اليه الكنة اضافة العام الى الخاص وهذا عندى ارجح في الحديث
 فوقع في قلدها قال في الصحيح الخد السال يقال وقع ذلك في خلدى اى في روعى وقلبن في الحديث
 كل من قوم لو ط فقتت ان تله تا جر فقال السيوف وخصف ان ظف ارنى الصحيح ان خصف
 لون كلون الراد فيه سواد وبياض فكانه اراد خصفها بالسواد قال ثعلب في اماله بروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قوم الساعة حتى تخيم ال يدي اى حتى تمتع من العطفه
 في الحديث ما كر محارب خصف لفتح الخا والصاد قبله من قيس عيلان في حديث فامرزت
 موضع البيت على خصفه ايضا هى الصلح من الارض حرق الدال في حديث الزلزلة واذا اراد
 الله ان يدمم على قوم تجلى لها رواه الطبرانى في السنة قال في العاموس الدمدمه الغضب
 ودمدم عليه كنهه غضب في الحديث سيكون في اخر الزمان ديد ان القران الصحيح الديدان
 جمع دوده في الحديث مرزانا لدفنه جهدان قال الكافظ ابن حجر في اماله الدف لفتح الدال
 المهلمه وتشديد الفها هو السر الكفيف او مكان عند الجبل المذكوره في الحديث ان عرف امرأه
 نخل بحق الله عليه حتى اذا صرع الموت اخذ يد عديا لههنا وههنا قال في العاموس دعدع
 اماله بدده وفرقه حرفه ال اء قول عايشه رض الله عنها الر ط يكون عديا المرأه بر بافسه
 عنها قال في الصحيح فو لوانى ال ربا بك عن هذا ان مرأى از فوع عنه قول عايشه رض الله عنها
 امدى ان ابوبكر برجل شاة مشوية فغصتها الاكتها قال عبد القاهر القادري في مجمع القارب
 ارادت رجلها بما يليها من شاة طول ارادت نصفها ولولا ذلك لم يكن فيها كنف ويحتمل انها

ولكننا رأينا - في المقارنة بين صفحات النسختين - اتفاقا بين بدايات جميع الأسطر ونهاياتها ، وبالتالي : بين بدايات الصفحات ونهاياتها . .
وكل ذلك ينفي دعوى أن نسخة بغداد تقع في خمس ورقات فقط !
وكنا نتمنى أن يصور لنا المحقق نهاية نسخة بغداد ، كما فعل مع نسخة القاهرة ، وكما تعود المحققون أن يفعلوه ، مع كل نسخة من نسخ المخطوط .
ولعله لو صور لنا نهاية نسخة بغداد : لوجدناها صورة طبق الأصل من نسخة القاهرة ! بل كان يمكن أن نجد في نهايتها - أيضا - صورة خاتم دار الكتب المصرية^(٦٩) !!!

٣ - قياس أوراق النسختين .

وأما بالنسبة لقياس أوراق النسختين : فقد أفاد المحقق أن الفرق بينهما في كل من الطول والعرض : سنتيمتر واحد فقط .

ولا ندرى : هل كان قياسه دقيقا جدا إلى هذه الدرجة ؟ !

أم أن هذا الفرق الضئيل : صادر من التصوير وأفانيه ؟

وهناك ملحوظة في قياسه ، ألا وهى : أنه قال : إن قياس الورقة في نسخة بغداد ٢٠ × ١٥ س .

ولا ندرى ما الذى أراده بـ « س » هذه ، التى ذكرها عقب المقاس ؟

وهل يقصد بها رمز السنتيمتر ؟ إن كان قد قصد ذلك : يكون قد أخطأ القصد ! لأن الباحثين قد اصطلحوا على أن الـ « س » رمز لكلمة

وادرتوا وضا الميلى من الزاب قال بعضهم هو بالثلثة بوزن لم تختص منه اللان وهو
 شى يشبه الذي يقال لثيت الراض ثلثاء وضبطه الشيخ والدين العراقي في شرحه
 بعنه اللانم وشديد المشاة من فوق ابي لم يختلط الا بالتراب تحت صا وملتقيا به
 كالسويق ونحوه يكى بالى حرف اليم حديث استوا وشوقكوكم وتما سوا تراهما قال
 شريح بن يونس تما سوا يعني ازدجوا في الصلاة وقال عزيم تما سوا تراهما صلاوا ذكره البيهقي
 في الال وسطه في الحديث ذكره ميثب قال في القاموس كمن موضع او جبل كان فيه صدقات
 النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث انما انا رحمة مهداه قال ثعلب في الاماليه بالضم من اهديت
 الكهده فعل مهداة قال ثعلب ما يعرف من النبي صلى الله عليه وسلم الالكهده واطن في النبذ
 بمعنى رخصه اشربوا ان كمنزوا الى ان شربوا فليله ادا عطشتم واشربوا اتركوه
 حرف النوان في الحديث وتترد الروح تترد الالعجاج قلبى بمنزوال كذا الكى ياذغ اليه
 ويسرع ويثب اليه في حديث الحسن سبحان الله اسم من يستطيع ان من ان يتخلوه وفي
 حديث الضار لم يسم اليه اسم من يستطيع ان من ان يتخلوه قال في القاموس ان يتخله
 وتخله ادعاه لتقتسه وهو لغيره قول ابي بكر الصديق رضى الله عنه طولى لمن مات في
 الناناه قال سليمان بن بيهق في كتابه الدرر الال ديبه في الفصح الالوية تكثر اول الالسلام
 عند زه البصائر وتقل وتوح الكلف وتعمل عند ضعف البصائر وكثرة البدع ويدل على
 صحه الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الال سلام غريبا ويعدو غريبا فظنوا
 للغرباء وان فاة الضعفاء تجتم الكبر دون الصغير قال امر القيس
 لمركب ما سعد بخلة الزه والناناه وتخذ الحفاظ ولا حصر وناوله ابو جعد على انه اراد
 براد الال سلام وليس في الالفاظ يقتضى ذلك على ان بعض الرواة روى في الناناه الاولى
 يسوي قول ابي عبد انتهى حديث من جمع بال من عفا وش اذ بهه الله في عفا بهر قال ثعلب
 في الاماليه ان اخذ من العفا وش والعفا وش التي في الناناه بر الزه وش والعفا وش اخذ من
 نفس الكية والمعنى يا فخره من العفا وش وبعقه في غير حله والناناه بر واضح الرمل اذ وقت منه
 رجاء البعير لا كذا تخريج قال ثعلب في الاماليه عن النبي صلى الله عليه وسلم بيث في سنة الساع
 اى في اذ لها وهو ما حوذه نسم الال اذ بان وهو الضعيف واصل النسم الضعيف ولذلك
 يسمى البعد الال من نسم لضعفها قال الكية النضاض الذي يحرك السانه وفي الخرد قلت على
 ابي بكر وهو ينفض لانه ويقال تنفض وينفض واحد حرف الواو حديث انما احد
 منك اخذ الورد فليصب عليه حتى ما يبارد قال الخضر اى الورد احمى حديث الاله واه وانفع
 قال سليمان بن بيهق في الدرر الال ديبه اى موه يعني اذ افسد شيئا اصله كطابق خانت
 وابتغى العلوم فهو بافح وادرس المكان فهو دارس والبقل فهو باقل وهم ناصب اى نصب
 قال ابو جعد بن السيد البطلوس في كتابه الال حرف الحسه يعال تركته وفتظا ووقظا اى مصرعا
 شتوا الال حركيه وقد وقظته ووقظته ومنه الموقظة التي نهي عنها في الحديث انه سبحانه صلى الله
 عليه وسلم اذ انزل على الال ووقظت راسه يروى بالنظا والذال في هذا المعنى انتهى في الحديث
 عن بكر بن عتيق قال حججت فموتت رجلا اقدمي به قال في القاموس توسم الشى تخنله ونفسه
 في حديث العريبيين ان توام من عريبه جا وال النبي صلى الله عليه وسلم فاسكوا وكان منهم
 نواربه قد شكت اعصابهم واصفرت وجوههم و بطونهم لكذا وقع في مكابم الال خلقات
 للمزيطى وكتب بعضهم على الكى لثيه في صحاح الجوهري وروى العرق يورب اذ افسد قال
 ثعلب الكلة ما حوذه منه لهذا فيكون معناه ان اعضا بهم فسدت انتهى قلت الال ظهر
 خلون ذلك في القاموس الكواريه للذاهه والى ثله قال في الال المراد ان كان منهم مخادعة
 ما ظها الال سلام وما طنهم تخن منه

هذا آخر ما وجد في
 الال من القول منه



« سطر »^(٧٠) وأما السنتيمتر : فقد اصطالحوا على أن رمزه هو « سم » .

٤ - إفادته من نسخة القاهرة .

وأما بالنسبة لقوله : إنه أفاد من نسخة القاهرة ، في تقويم نصوص نسخة بغداد : فهذا قول ليس له ما يؤيده - في ثنايا التحقيق - حيث تتبعته تصحيحاته بأكملها - ومن أول الكتاب إلى آخره - فلم أجد تعليقا واحدا ينبئ عن إفادته من نسخة القاهرة ، لا لشيء إلا لأنه لم يجد فيها جديدا ! ! وكيف يجد فيها جديدا وهي نفس نسخة بغداد التي بين يديه ؟ ! .

٥ - نوع الخط في النسختين .

وصف المحقق الكريم خط نسخة القاهرة فقال : إنه خط جيد دقيق . . . وليس هذا - في اعتقادي - وصفا دقيقا للخط ، وإنما هو وصف عام يمكن أن يوصف به أي نوع من الخط . وهو - بوصفه هذا - لم يضع أيدينا على نوع الخط الذي كتبت هذه النسخة به .

ويبدو أنه لجأ إلى العمومية ، وابتعد عن خصوصية الوصف ؛ خوفا من أن يقول قائل : إن خط نسخة القاهرة : هو نفسه خط نسخة بغداد ! ! وقد وصف نسخة بغداد بأنها : جيدة ، مضبوطة ، وخطها دقيق ، وقلمها المعروف بالثلث .

وأنا معه في أنها جيدة ، وخطها دقيق ، وهذا وصف عام كما ذكرت سابقا .

(٧٠) انظر : كيف تكتب بحثًا أو رسالة - د. أحمد شلبي : ص ١٠٠ ، أضواء على البحث والمصادر - د. عبد الرحمن عميرة : ص ٧٧ نشر مكتبة عكاظ بالسعودية ، منهج البحوث العلمية - ثريا ملحس : ص ٧٤ - ٧٧ ط ٢ مكتبة المدرسة - بيروت .

ولكنى لست معه فى أنها مضبوطة ، فالمضبوطة : هى التى ضبطت بالشكل التام ، أو الجزئى ، الذى يجنب القارئ الوقوع فى لبس .

وهذه النسخة - ومثلها نسخة القاهرة - ليس فيها أى ضبط كان ! ولا أدرى لم ذكر أنها مضبوطة ، مع أنها ليست كذلك ؟ !

ولست معه - أيضا - فى أنها كتبت بخط الثلث ، وهو ما يعنيه قوله^(٧١) : « وقلمها المعروف بالثلث » .

فهى لم تكتب بخط الثلث ، ولم تعرف خط الثلث فى أى كلمة من كلماتها ، وإنما كتبت بالخط الفارسى ، وفرق كبير بينه وبين خط الثلث . وهذا الخط واضح فى الصور المرافقة ، ويستطيع أن يميزه كل ذى خبرة يسيرة فى فنون الخط وأنواعه !

٦ - تاريخ نسخ النسختين .

أما ثالثة الأثافي ، ومشكلة المشكلات : فهى إخباره أن نسخة القاهرة : كتبت سنة ١١٠٦هـ ، ونسخة بغداد : كتبت سنة ١١٠١هـ .

وأنا معه فى أن نسخة القاهري : يمكن أن تكون قد كتبت سنة ١١٠٦هـ ، لأنها تقع فى ذيل نسخة « النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير » وناسخهما واحد ؛ لأن الخط واحد .

وقد أخبر ناسخ « النهاية » - أبو بكر بن درويش - أنه فرغ من كتابته - أو نسخه - فى « يوم الثلاثاء المبارك ، سابع عشر ربيع الأول ، المنتظم فى سنة ست ومائة وألف »^(٧٢) .

(٧١) انظر : التذييل - مقدمة المحقق : ص ١٣ .

(٧٢) انظر : الصورة رقم ١٥ .

صورة رقم ١٥

كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر
الصفحة الأخيرة

ومنه الحديث على أيام العروج أي وقتها وان يكتفى بالتمكيد وان الليل في باب ابا جعفر الزيات انه
 عليه السلام كان يتوذي من الالباب كما السيل فالجوف لانه لا يعتقد فيهما كيف العمل في دفنهما
 وقال ابن السكيت الالباب عند أهل البادية السيل والجوف الصواري المهاج وعندهما من السيل
 والجوف والى بهم البلد الذي لا علم به والهيما الغلظة التي لا يعتقد لغيرها والى ما فيها ولا علم بها
 ومنه حديث قيس بن بكر بن قيس بن عوف بن مالك بن ابي نضلة قال قال الله في كتاب النبي عليه السلام
 ان قوا لشبهه ذكر بيعة بني بغيض الالى والى ومنه العبد المهمة فضع منه بلان واليمن جعله لهم
 هذا اخر ما انتهى اليه كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر ودرج الكتاب والله اكبر والمنة على كل حال
 ووافق الفراع من يوم الثلاثاء البارك السابع عشر من ربيع الاول
 المستقيم في سنة ١٠٠٠ ومانه والذ على يد الفقير الخليل
 بكر من يعبر عنه بلان شئ في الحقيقة ابي بكر بن درويش
 الزر باني الحنفية عالمه الذي بقطعة الحنف
 وعقله ولو انه يدرك جميع المسلمين
 وصل الله على سيدنا محمد
 وعلى اله وصحبه
 وسلم

راجع
 بيعة

فيمكن أن يكون قد أتم نسخ كتاب التذيل والتذنيب للسيوطي في نفس العام أيضا .

ولكني لم أدر من أين جاء المحقق الكريم بتاريخ نسخ نسخة بغداد ، والذي أخبرنا أنه تم سنة ١١٠١ هـ ؟ !

ومن المعروف لدى كل محقق : أن تاريخ النسخ ، واسم الناسخ ، ومكان النسخ : من الأشياء التي يُهتم بها ، فتصوّر وتوضع أمام القارئ ، ضمن لوحات المخطوط المصورة ، لتزداد النسخة توثيقا .

ولكن المحقق الكريم : حرّما من صور هذه الأشياء المهمة ، والتي لها دورها في توثيق النسخة ! !

ولا ندرى لم فعل هكذا مع قرائه ؟

هل لأنه لم يجد صورة لتاريخ النسخ ومكانه ، فاجتهد في ذكر ذلك التاريخ ؟

إن كان قد فعل ذلك : فقد كان ينبغي عليه أن يخبرنا بذلك الاجتهاد وعوامله !

وبعد :

فإنني أعتقد اعتقادا يقينيا - بعد المناقشات السالفة الذكر - : أن نسخة بغداد ونسخة القاهرة - لكتاب التذيل والتذنيب ، على نهاية الغريب ، للسيوطي - هما صورتان لنسخة واحدة ، أو صورت إحداهما عن الأخرى ، فناسخهما واحد ، وخطهما واحد ، وتاريخ نسخهما واحد ، وعدد أوراقهما واحد ، وليس بينهما أى اختلاف فى أى حرف من الحروف .

وذلك على خلاف ما ادعى محقق الكتاب .

وإن كان عنده شيء مخزن في جرابه : فليخرجه لنا ، لنزداد علما ،
وسوف أكون أول المقدرين له ، وأول المعتذرين عن التقصير في البحث
والدراسة والفهم !
والله تعالى أعلى وأعلم .

د. فوزى يوسف الهابط.

٢٨ من شوال ١٤١٢ هـ

الجمعة في أول مايو ١٩٩٢ م

* * *

ثبت بمصادر ومراجع البحث

- ١ - أضواء على البحث والمصادر - د . عبد الرحمن عميرة - نشر مكتبة عكاظ بالسعودية .
- ٢ - التذليل والتذويب على نهاية الغريب - للسيوطي :
 - أ - النسخة المطبوعة : بتحقيق د . عبد الله الجبوري - منشورات دار الرفاعي - الرياض - السعودية .
 - ب - نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية - رقم ٢٠٩٤ حديث .
 - ج - نسخة - أخرى - مخطوطة بمكتبة برلين - رقم ١٦٦٠ .
- ٣ - الصحاح ومدارس المعجمات العربية - عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي بمصر .
- ٤ - الغريب المصنف - لأبي عبيد القاسم بن سلام - مخطوط بدار الكتب المصرية - رقم ١٢١ لغة .
- ٥ - القاموس المحيط - الفيروزبادي - ط ٢ مكتبة مصطفى البابی الحلبي بمصر ١٩٥٢ م .
- ٦ - كيف تكتب بحثاً أو رسالة - د . أحمد شلبي - ط ٨ دار نهضة مصر .
- ٧ - المعاجم العربية موضوعات وألفاظا - د . فوزى الهابط - ط دار الولاء بشبين الكوم ١٩٩٢ م .
- ٨ - منهج البحوث العلمية - ثريا ملحس - ط ٢ مكتبة المدرسة ببيروت .
- ٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - تحقيق : طاهر الزاوي وآخر - المكتبة العلمية ببيروت .

بسم الله الرحمن الرحيم

بين العين والجمهرة

د. على سيد أحمد جعفر

تقديم :

تعتبر المقارنات المعجمية حقلا بكرا في مجال الدراسات اللغوية إلى حد كبير .

وتأتى أهميتها من جهة أنها تَقِف الباحث والقارىء على نقاط الاتفاق وأوجه الاختلاف بين معجمين متشابهين ، أو مدرستين متناظرتين ، فيتضح - بالفعل - مدى تأثير اللاحق منهما بالسابق : فى المادة ، أو المنهج ، أو فيهما معا . . أو نفى الأمر من أساسه .

وبتطبيق ذلك الكلام على هذا البحث الذى نحن بصدده : نرى كثيرا من الناس - وكنتُ منهم - يظنون أن المادة اللغوية فى (جمهرة اللغة) لابن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) ، هى نفسها الموجودة فى معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدى (ت . ١٧٠ هـ) ، لسبق الخليل العبقري فى الزمن والأستاذية ، وتأخرا بن دريد . . خصوصا والأخير قد أخذ فى جمهرته بفكرة التقليبات من حيث المنهج العام ؛ تلك الفكرة التى افترعها الخليل لأول مرة .

يُضاف إلى ذلك : ما أشاعه اللغوى إبراهيم بن عرفة (نبطويه) ، وكان معاصرا لابن دريد ، من أنه قد سطا على كتاب (العين) ونسبته لنفسه تحت

اسم (الجمهرة) ، بعد إجراء بعض التعديلات فيه . . فنراه يقول . . كما
حكى السيوطى فى مزهره (ح ١ ، ص ٩٣) :

ويدعى من حمقه . . وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إلا . . أنه قد غيّر

وأثرت أن أتبين حقيقة هذا الأمر ، وأقف على مدى صدقه ، أو عدمه
من الأساس . . فعقدت مقارنة لغوية بين بعض المواد الموحدة فى المعجمين ،
لتحقيق الحيادية المطلقة ؛ فإن الباحث ينبغى ألا ينحاز إلا إلى الحقيقة .

إذن ؛ فالمقارنة بين هذين المعجمين (العين والجمهرة) ليست مطلوبة
فى هذا البحث لذاتها ، ولكن بقصد التأكد من شىء محدد ، هو : هل أخذ
ابن دريد مواد العين وألفاظه برمتها فى جمهرته دون إضافة ؟ أو أنه زاد عليها
شيئا من اطلاعه ؟

أما نُحطّتى فى هذا البحث فذات شقين :

الأول : إبراز أهم الجوانب المتعلقة بالمعجمين ، وبيان منزلتهما بين
المعاجم العربية .

الثانى : الدراسة والتحليل لست مواد لغوية اتفق فيها المعجمان ، مع
مراعاة تمثيلها لجميع الأبنية التى يشتمل عليها كل حرف هجائى .

فالمادة الأولى تمثل الثنائى الصحيح (المضاعف) ، والثانية للثلاثى
الصحيح ، والثالثة للثلاثى المعتل بأحد أحرف العلة ، والرابعة للثلاثى
اللفيف ، والخامسة للرباعى ، والسادسة للخماسى .

ومن أجل ذلك : كان هذا العمل العلمى الذى سوف نتبين من خلاله
مدى تأثير ابن دريد بالخليل أو تفرّده عنه . . وعنوانه : بين العين والجمهرة .

المعجمان متكاملان

المعجم الذى يحوى بين دَفْتَيْهِ ألفاظ اللغة المستعملة - وتراكيبها أحيانا - مُبَيَّنًا معناها مؤثقا لذلك بالشاهد : يصح أن يطلق عليه أنه معجم متكامل^(١) .

وقد كان فى وجود الترتيب الهجائى لحروف العربية ، الذى اهتدى إليه نصر بن عاصم (ت ٨٩ هـ) حافرا للخليل على أن يفكر فى نظام أو ترتيب جديد للعين ؛ فاهتدى إلى ترتيب فريد أقامه على مخارج الاصوات وأحياها - وعدتها : سبعة عشر مخرجا . تبدىء من الجوف ، وتمر بالحلق فاللسان ، وتنتهى بالشفثين^(٢) .

يضاف إلى ذلك : أنه شرح المفردات التى ضمنها معجمه ، واستشهد عليها بمأثور الكلام من : قرآن ، وحديث ، وشعر ، ونثر ، وأقوال لغويين سابقين عليه ، كأبى عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ)^(٣) ، وأبى خَيْرَةَ الأعرابى^(٤) . . أو معاصرين له ، مثل أبى الدُّقَيْش^(٥) ، وسيبويه (ت ١٨٠ هـ)^(٦) ، والأصمعى (ت ٢١٣ هـ)^(٧) ، وأبى عبيدة (ت ٢١٠ هـ)^(٨) . . هذا فضلا عن كون الخليل نفسه من رواة اللغة

(١) انظر : معجمات العربية ١١/١ ، والمعاجم اللغوية لأبى الفرج/٥ ، ومناهج البحث فى اللغة والمعاجم ١٠٢/١٠٣ .

(٢) راجع : خطبة العين ٥٩/١ ، تحقيق الدكتورين : المخزومى والسامرائى .

(٣) انظر : العين ٢٥٥/٢ - ٢٨٩ /٣ .

(٤) السابق ٢ : ٨٤ ، ٢٥٠ .

(٥) نفسه ١ : ١٩٠ ، ٢٨٨ ، ٣٧١ - ٢ : ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ - ٣ : ٣٨ - ٣٥٢ - ٤١١ .

(٦) نفسه ١/٢٠٠ .

(٧) نفسه ١ : ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٧٤ ، ١٨٥ .

(٨) نفسه ١١٣/١ (تحقيق د/ درويش) .

الآخذين لها عن أفواه العرب في كل من الحجاز ونجد وتهامة^(٩) .

ثم كان الهدف الذى من أجله ألف معجمه المذكور ، وهو : جمع مواد اللغة بصورة حاصرة شاملة . . وذلك عن طريق إيراد اللفظ وتقالبيه الممكنة في موضع واحد ، أو مجموعة واحدة : تقلبان للثنائى ، وستة للثلاثى ، وأربعة وعشرون للرباعى ، وعشرون ومائة للخماسى . . أقصى عدد للصوامت الاصلية تبلغه الألفاظ العربية .

وسميت هذه الطريقة بالتقاليب . . لأن صورها تأتي من تقليب حرف الكلمة الواحدة في المواضع المختلفة^(١٠) .

وإذا ما جئنا للمعجم الثانى ، وهو (جمهرة اللغة) لابن دريد : نراه يتمثل خطوات (العين) في تأليفه ؛ اللهم إلا إرادته تلافى الصعوبة التى اشتمل عليها هذا السابق من احتياجه لتحضير صوتى وصرفى ولغوى متين . . فكان الترتيب الهجائى اليسير في هذا اللاحق .

وبملاحظة تلك الظاهرة في المعجمين (العين) و (الجمهرة) : نستطيع أن نقول إنهما يمثلان البداية الحقيقية للمعجم العربى المتكامل بالمعنى الصحيح .



(٩) راجع : الأعراب الرواة : ١٥٥ - ١٥٧ .

(١٠) انظر : المعجم العربى - نشأته وتطوره ٢٢١/١ .

منزلة المعجمين :

نظراً لِمَا امتاز به معجم (العين) من شمولية لمواد اللغة ، واستقصاء لألفاظها ، عن طريق نظام التقلبيات الذى توصل إليه صاحبه ، وما اتسم به من ترتيب وتنظيم صوتى هداه إليه تفكيره الفذ ؛ فضلا عن كونه أول معجم متكامل على نحو ما سبق : عُدد هذا الكتاب رائد المعجمات العربية دون منازع ، واعتُبر « نُقْلة » عظيمة نقلت التأليف المعجمى من طور السداجة إلى طور النضج والاكتمال^(١١) .

ومن هنا : فقد أثر (العين) فى المعجمات وكتب اللغة التى أتت بعده إلى يومنا هذا تأثيرا مباشرا وغير مباشر . « فكل من بعده له تبع . . أقرّ بذلك أم جحد^(١٢) » .

فالتأثير المباشر يتمثل فى :

١ - أن المعاجم المتكاملة ، هدفها جمع ألفاظ اللغة صحيحها وغريبها بطريقة حاصرة شاملة ، دون الوقوف عند نوع معين منها ، أو موضوع خاص من موضوعاتها .

٢ - أنها جميعاً تجرد الكلمة من زوائدها ، وترد المحذوف إلى مكانه ، وتبتدى بالبسيط من الألفاظ ، كالماضى ثم المضارع ، أو الثنائى ثم الثلاثى ، أو الجذر ثم المشتقات . . إلخ .

٣ - أنها تلتزم بضبط الألفاظ والمفردات فيها إلى حد كبير ، ثم إيراد الشرح المناسب لها ، مع سَوِّق الشواهد المختلفة لتأكيد الشرح وتوثيقه .

(١١) مقدمة محققى العين : الخزومى ، والسامرائى ٢٧/١ .

(١٢) خطبة الجمعة ٣/١ .

٤ - أنها اشتملت - بشكل أو بآخر - على ما يسمى بالجانب الموسوعي فيها ، كذكر المواضع والبلدان ، والتعريف ببعض النبات والحيوان ، والحديث عن بعض المسائل النحوية والصرفية . . الخ .

أما التأثير غير المباشر . . فيمثل في : أن تأليف الخليل لكتابه « مشاكلة لثقوب فهمه وذكاء فطنته ، وحدة أذهان أهل دهره^(١٣) » . . من مراعاة نظام الثقليبات والمخارج الصوتية وكمّ الحروف مجتمعة ؛ مما يحتاج إلى متخصص عال في اللغة وأصواتها وصرفها : قد جعل المثقف العادي - بَلَّةً من دونه - لا يستطيع أن يصل إلى مراده وطلّيته إلا بِشَقِّ الأنفس . . والمفترض في المعجم الأمثل : سهولة البحث فيه . وهذا ما حدا بكل من أتى بعد الخليل . . بدءًا بأبي عمرو والشييباني (ت ٢٠٦ هـ) ، وانتهاء بمعاجم مجمع اللغة العربية بالقاهرة في عصرنا الحديث - إلى البحث عن طرق جديدة تيسر للباحث والناظر في المعاجم سهولة الحصول على مبتغاه ، من ضبط لكلمة ، أو شرح لمعناها ، أو الوقوف على شاهد من الشواهد .

أما منزلة (الجمهرة) ، فتأتى من جهة أن صاحبها حاول « أن يرتب الألفاظ فيها بطريقة مختلفة ، لاعتقاده أن ترتيب العين كان صعبا على الدارسين^(١٤) » ، فنجح في خطته تلك أيّما نجاح ؛ مستفيدًا بمن سبقه في هذا المضمار بلا شك ، كأبي عمرو الشيباني في (الجيم) الذي رتب فيه المواد طبقا للحرف الأول على حسب الهجائية المعروفة لدينا .

فالعين وان اشتمل على نظام الثقليبات الحاصر للغة : خلا من السهولة التي اتسم بها الجيم . والجيم وإن اتصف بالسهولة : عُدَّ من كتب النوادر لا المعجمات بالمعنى الاصطلاحي .

(١٣) خطبة الجمهرة ١ / ٣ .

(١٤) المعاجم اللغوية ، لأبي الفرج / ٢٧ .

أما الجمهرة ، فقد جمعت بين الحُسنيين : الاستيعاب والشمول من خلال
التقليبات لدى العين ، واليسر والسهولة عن طريق الترتيب الألفبائي من
الجيم . . . فكان تأليفها نسيجَ وحده .

قال ابن دريد في جمهرته : « وأملينا هذا الكتاب والجهل في الناس فاش ،
والعجز لهم شامل ، إلا خصائص كدرارىّ النجوم في أطراف الأفق ، فسهلنا
وعرّه ، ووطّأنا شأزه ، وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة ؛ إذ كانت
بالقلوب أعبق ، وفي الأسماع أنفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة ،
وطالبها من هذه الجهة بعيدا من الحيرة ، مُشْفِيًا على المراد^(١٥) .



لماذا العين والجمهرة ؟

وُضِحَ لنا مما سبق أن كلا من (العين) ، و (الجمهرة) مُقَدَّمٌ في عالم المعاجم اللغوية لدى العرب . . ومن هنا كانت بين المعجمين وجوه شبه واتفاقٍ ، جعلتني أختارهما لعقد مقارنة بينهما ، من خلال عدة مواد لغوية مشتركة فيهما .

وتتمثل أوجه الاتفاق في :

- ١ - أنها من معاجم التراث اللغوي القديم .
- ٢ - من المعاجم الموسوعية الشاملة .
- ٣ - من المعاجم المستقلة . . لا المقلّدة ، أو المستدرّكة ، أو الناقدة .
- ٤ - يؤسّسان ترتيب المواد ترتيباً عاماً على فكرة التقلّبات أو المعكوسات .
- ٥ - يقومان داخل أبواب الحروف على مراعاة الكمية أو الأبنية في المواد .
- ٦ - كلاهما أحادي اللغة .
- ٧ - من معاجم المشاركة .
- ٨ - صاحباها عربيان من أزد عُمان ، وكل منهما شيخ لمدرسة البصرة اللغوية في عصره .
- ٩ - كلاهما قد حظى باستدراكات مفيدة .

* * *

المادة والمنهج في المعجمين :

المعجم اللغوي المتكامل : يقوم على دعامتين أساسيتين ، هما : المادة ، والمنهج .

ويقصد بالمادة في المعجم : تلك الألفاظ أو المفردات التي يجمعها صاحبها من الناطقين باللغة ، بطريق مباشر كالمشاهدة والرواية ، أو غير مباشر كالأخذ من الكتب .

وتشمل المادة : الألفاظ (نوعا ، وكما) ، مما يُطْلَق عليه المحدثون : الجذور اللغوية ، وتكون مضبوطة ، مشروحة ، موثقة بالشواهد .

أما المنهج في المعجم ، فيُقصد به « النظام الذي يتبعه في ترتيب المواد اللغوية ، وكذا النظام الذي يأخذ به في ترتيب الألفاظ داخل المادة »^(١٦) .

وإذا كانت المادة في أي معجم تُعدُّ الأساس الذي من أجله أنشئ : فالترتيب أو التنظيم لها ، وهو المعروف بالمنهج ، لا يقل أهمية عن ذلك الأصل ، والا كان الباحث فيه كمن « يطلب حصاة ذات أوصاف معينة في تلّ من الرمال »^(١٧) . . وهيئات هيئات أن يصل إلى ما يريد .

والمنهج في المعجم الشامل ، كالعين والجمهرة ، له جانبان : خارجي عام ، وداخلي خاص .

فالمنهج الخارجي : يختص بكيفية وضع المواد المشروحة . والطريقة المختارة لذلك .

أما المنهج الداخلي ، فيتمثل في : ترتيب الألفاظ داخل المواد . . رغبة في

(١٦) معجمات العربية ٤/١ . وانظر أيضا : ص ١١ ، ١٥ فيه .

(١٧) السابق / ١١ .

تحقيق مزيد من التيسير على الناظر فيه .

وباستعراض سريع لما جاء في كتابينا موضوع هذا البحث ، من مادة لغوية ، نجد الآتي :

١ - قدم الخليل لمعجمه (العين) ، وابن دريد لمعجمه (جمهرة اللغة) بخطبة موجزة ضمّنها كل منهما سبب تأليفه الكتاب ، والمستوى اللغويّ الذي يمثله ، مع حديث موجز عن بعض القضايا اللغوية عامة والصوتية والصرفية خاصة .

٢ - نجح انكتابان نجاحا كبيرا - عن طريق التقليبات - في حصر مواد اللغة وألفاظها . . بل زادا وميزّا لنا المهمل فتركاه ، والمستعمل فشرحاه . غير أن ابن دريد أراد أن ينحو في معجمه بالهدف من جمعه واستقصائه لمواد اللغة منحى خاصا ، وهو : اختيار الجمهور الشائع من الكلام دون غيره . . كالأفصح ، أو القليل الاستعمال ، كما أعلن في أكثر من موضع منه^(١٨) .

وقد وُفق إلى غرضه كثيرا . . ولا يعيبه ما جاء في كتابه من أمور تخالف ذلك ؛ فالعبرة بما كثرُ دورانه على الألسنة العربية من ألفاظ في وقته . . بصرف النظر عن المستوى الصوابي له .

إذ كثيرا ما نجده يضمّن معجمه - كالخليل - كثيرا من الغريب الذي يعتبر غير صحيح ولا شائع عند العرب . . كما في حديثه عن بعض

(١٨) قال في خطبة الكتاب ٤/١ : (وإنما أعرناه هذا الاسم ، لأننا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ، وأرجأنا الوحشى والمستنكر) .

وقال في أحد عنواناته ٤٢٤/٣ ، (هذا بابٌ يطرد فيه القياس ، لكنى أذكر الجمهور

اللهجات^(١٩) ، خاصة لهجة اليمن بلده الأصلي ، وموطن إقامته اثنتي عشرة سنة وهو فنى فيها ، كما فى ترجمته أول الكتاب . بل تحدث عن العرب ، حيث عقد بابا لما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة ، وضمّنه ألفاظا فارسية ورومية وسريانية ونبطية ونحوها^(٢٠) .

٣ - أضاف الكتابان إلى عملية الجمع والاستقصاء هذه ، ما يطلق عليه الجانب الموسوعى فى المعجمات . . ذلك الجانب الذى يتضمن أسماء أشخاص أو بلدان ، أو نباتات أو حيوان ، أو بعض المسائل اللغوية ، مما لا غنى عنه للباحث فى المعجم عموما . . وإن كان ذلك فى حدود ضيقة معقولة ؛ فالمعجمان للغة لا لغيرها^(٢١) .

هذا ، ولا يغيب عن بال الناظر فى المعجمين ، أن ابن دريد ، بصفته لاحقا للخليل « قد أفاد من مادته اللغوية ، كما يتضح من نقوله عنه فى صراحة أحيانا ، ودون تصريح أحيانا أخرى . . ونقل اللغويين عن بعض ليس اتهاما ؛ فإن اللغة رواية ، وليست ابتداء ، وما رواه الخليل - وهو ثقة - لا يجوز إغفاله من معجمى أتى بعده . . والا عد ذلك منه تقصيرا .

ومع هذا : فإن مقارنة بين المعجمين : يتضح منها أن ابن دريد قد أضاف إلى مادة (العين) الكثير وهذا أمر طبعى بالنسبة للمؤخر ، إذ تتوفر له

= وقال فى آخر ٤٢٩/٣ : (باب جمهرة من الإتياع) .
(١٩) راجع الجمهرة ٣ : ٣٣٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، والعين ١ : ١٧٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ - ٢ : ٥٤ ، ٢٠٦ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ .
(٢٠) الجمهرة ٣ : ٤٩٩ - ٥٠٣ . وانظر : مناهج البحث فى اللغة والمعاجم / ١١٣ (الهامش السادس) .

(٢١) من ذلك مثلا فى الجمهرة (١/١٩٦) : وَى وَى . من معكوسه : الْيُؤِي . طائر يُصاد به العصافير معروف .

مصادر لم تتوفر للمتقدم فيفيد منها الآخر مادة لم يُفدّها الأول^(٢٢) .

أما المنهج في الكتابين (العين والجمهرة) . . فيتمثل في الآتي :

١ - أخذ المعجمان في المنهج الخارجى العام ، بنظام التقلبات أو المعكوسات اللغوية .

٢ - رتب صاحب (العين) في المنهج الداخلى الخاص ، المواد وألفاظها ترتيباً صوتياً تصاعدياً ، بادئاً بالجوف ، ومنتها بالشفيتين . . مع مراعاة (كم) الحروف ، حيث يبدأ بالأقل (الثنائى) . وينتهى بالأكثر (الخماسى) .

ورتب ابن دريد المواد والألفاظ فيها ترتيباً ألفبائياً عادياً ، بعد تقلبيها ، كما سبق ، مع مراعاة (كم) الحروف ، كالخليل تماماً .

٣ - كثيراً ما كان المعجمان يذكران المادة اللغوية ، ثم يُتبعانها بما تفرع عنها من ألفاظ ومفردات . . كالبدء بالماضى المجرد ، ثم المزيد ، مع مراعاة عدد الحروف المزيدة ومكانها فى الكلمة .

هذا « وإذا كان المعجمان قد وُفِّقا فى تنفيذ المنهج الخارجى العام : فإنهما لم ينجحا بالدرجة نفسها فى المنهج الداخلى الخاص . . وبالذات الجمهرة ، التى اضطربت فى ذلك اضطراباً كبيراً .

والسبب فى ذلك : إملأؤها من الذاكرة التى كثيراً ما تخون^(٢٣) .

(٢٢) معجمات العربية ١/١٨٣ .

(٢٣) يقول ابن دريد فى أول خطبة كتابه (٣/١) : فارتجلت الكتاب المنسوب إلى ... جمهرة اللغة . . ويقول فى وسطه (٦٨/٣) : وإنما أملأنا الكتاب ارتجالاً ، لا عن نسخة ولا تخليدٍ =

وربما كان الخليل ومثله ابنُ دريد . قد استغينا بالتبويب حسب كم الحروف عن ترتيب الألفاظ داخل المواد . . إلى حد بعيد^(٢٤) .

* * *

= في كتاب قبله . فمن نظر فيه : فليُخاصم نفسه فيعذر إن كان فيه تقصير أو تكرير إن شاء الله . ويقول في آخره (٥١٤/٣) : إنما كان غرضنا في هذا الكتاب : قصدَ جمهور اللغة ، وإلغاء الوحشى المستنكر .. فإن كنا قد أغفلنا من ذلك شيئاً : لم يُنكر علينا ذلك لأننا أمليناه حفظاً .

وراجع في اضطراب ابن دريد : المعجم العربى .. نشأته وتطوره ١ : ١٢٠/١٢١ ،
١٩٤ / ١٩٥ ، ومعجمات العربية ١ : ٢٢٧ / ٢٢٨ .

(٢٤) فقد أورد (العين) مثلاً (٩٦/١) : مادة هقع قبل عهق .

ومادة قطع (١٣٥/١) قبل قعط .

ومادة دقع (١٤٥/١) قبل دقع .

والمفروض العكس فى كل ذلك .

وأوردت (الجمهرة) مثلاً : الإحباب قبل الحَبِّ - بفتح الحاء . والمفروض : العكس .

راجع : ٢٥/١ .

وفى مادة (بجر) ... أوردت كلمة : جبر وما تفرّع عنها ، قبل كلمة برج ، ومشتقاتها ،

وكلمة : رجب ، قبل كل من : جرب وجر ! والمفروض : العكس .

راجع : ١ : ٢٠٧ - ٢٠٩ .

تنظيم المواد في المعجمين :

أ - في العين :

عدد أبواب (كتب) هذا المعجم : ستة وعشرون . خمسة وعشرون منها بعدد الحروف الصوامت والباب الأخير لحروف العلة ، ومعها همزة . . وترتيب الحروف لديه كالآتي : ع ح هـ خ غ / ق ك / ج ش ص / ض س ز / ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / و ا ي همزة . . وقد بنى الخليل تنظيم الألفاظ أو المفردات - كما سبق - على مراعاة كم الحروف أو أبنيتها التي تتألف منها المواد اللغوية وتقاليتها في كل حرف من الصوامت الأصلية ، فجاءت ثلاثة أقسام رئيسية هي :

١ - الثنائي المضاعف ومقلوباته ويشمل كل ما كان على حرفين حُكما . وهو نوعان :

أ - مشدد الحرف الثاني ، وهو المعروف لدى الصرفيين الآن بمضاعف الثلاثي . مثل : عَفَّ .

ب - ما تكرر مقطعه الأول ، وهو المسمى لدينا الآن بمضاعف الرباعي ، مثل : عَفَّعَفَ وبدأ به لأنه الأسهل . قال (٢٥) : « وبدأنا الأبنية بالمضاعف لأنه أخف على اللسان وأقرب مأخذاً للمتفهم » وقد غرض الخليل النظر عن تكرار الحرف ، حيث عده واحداً . . أدْعِمَ أم لم يدغم .

وعند شرحه للمفردات ، يذكر كل أصل من هذه الأصول مع مشتقاته . . مثل : قَدَدْتُ القَمِيصَ فانقد (٢٦) . . الخ .

(٢٥) مقدمة العين : تحقيق : الخزومي والسامرائي ٦٠/١ .

(٢٦) ١٦/٥ . وانظر : مقدمة الدكتور درويش لتحقيق الجزء الأول من العين ، ص :

٢ - الثلاثى ومقلوباته وأنواعه :

أ - الصحيح ، مثل : خشع - عمر .

ب - المعتل ، مثل : ثَرَوَ - مِيقَات .

ح - اللقيف ، مثل : حَيَّوْ - آيَة (على أن الهمزة لديه من حروف

العلة) .

٣ - الرباعى ، مثل : زخرف - جعفر .

٤ - الخماسى ، مثل : شمردل - زبرجد .

* * *

ب - في الجمهرة :

احتفظ ابن دريد في (جمهرة اللغة) بالتقليبات الخليلية ، أو المعكوسات كما كان يسميها^(٢٧) التي يضمها موضع واحد من المعجم ، دون أن يحتفظ بالترتيب الصوتي المخرجي ؛ فاتجه بمواده صوب الترتيب الألفبائي ، لأنه لا تشق على الناس معرفته . . ووضع الكلمات المتفقة في حرف واحد تحت أول حروفها في الهجاء . ثم اعتمد في تنظيم المواد على (كم) الحروف كما أوضحنا .

ثم نظر إلى أنواع الحروف من حيث الصحة والاعتلال ، فجعل ما اجتمع فيه حرفا علة - مما يسميه الصرفيون اللفيف - ملحقا بكل باب من هذه الأبواب .

والحرف المكرر يُعد لديه حرفا واحدا إذا كان مدغما ، ولذلك وضعه في أبواب الثنائي . قال^(٢٨) : « والثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة إلا والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف . . اللفظ ثنائي ، والمعنى ثلاثي . وإنما سمي ثنائيا للفظه وصورته ، فإذا صيرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمة ، والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر ، نحو : (بَتَّ يَبْتُ بَتًّا) في معنى قطع ، وكان أصله : بَتَّتْ ، فأدغموا التاء في التاء . فقالوا : بَتَّ ، وأصل وزن الكلمة : فَعَلَّ وهو ثلاثة أحرف فلما ما زجها الإدغام : رجعت إلى حرفين في اللفظ ، فقال : بَتَّ ، فأدغمت إحدى التائين في الأخرى . وكذلك كل ما أشبهها من الحروف المُعجمة » .

أما المكرر غير المدغم ، فقد عده حرفين ، ووضع في أبواب الثلاثي .

(٢٧) انظر في الجمهرة مثلا : ١٤/١ ، وفي العين : ٤٨/١ . تحقيق السامرائي والمخزومي .

(٢٨) الجمهرة ١٧/١ .

وذلك بعكس الخليل كما سبق .

ويلى باب الثنائى وما يلحق به : بابُ الثلاثى وما يلحق به ، ثم باب الرباعى وما يلحق به ، ثم الخماسى وما يلحق به . وَيَعْنَى بِالْمَلْحَقِ هَذِهِ الْأَبْوَابُ : الْمَزِيدُ .

ثم خصص باباً للّفيف . ومفهوم اللفظ عنده غامض ، إذ لم يُقصد به ما عُرف عند الصرفيين بعده . . وربما قصد ضمن ما قصد : قلة مفرداته . يقول : (وانما سميناه لفيفا لِقَصْرِ أَبْوَابِهِ ، والتفافِ بعضها إلى بعض)^(٢٩) . وختم جمهرته بما أسماه النوادر . ويضم : ما جاء على وزنٍ غير مشهور - وهو القليل - أو معنى غير مطروق - وهو الكثير وعقد للصيغ الخاصة من الأفعال بابين مما ألحقه في ختام الجمهرة^(٣٠) .

وهناك ملاحظة عامة في نظام ترتيب المواد داخل (العين) و(الجمهرة) ، تتمثل في : أن الخليل كان يضع كل حرف في الباب مع الذى يليه دون السابق عليه ، حتى آخر الحروف - تبعا للترتيب المخرجى الذى سار عليه - لأن هذا السابق يكون قد ورد قبل ذلك في الأبواب . فباب العين والكاف : بعد باب العين والقاف . وباب الضاد والزاي قبل باب الضاد والذال .

وفعل ابن دريد ذلك . . ولكن تبعا للترتيب الألفبائى الذى أخذ به . فباب الباء : يكون مع باب التاء ، ثم مع التاء . وبابُ التاء : يكون مع التاء ، ثم مع الجيم . وهكذا .

(٢٩) هذا المعنى قريب مما قاله الخليل : ٢٧٠/٢ ، فاللفيف عنده : أن تُلَفَّ الحرف بالحرف أى تدغم .. لأن العى ، أصله العوى .. فاستثقلوا إظهار الواو مع الياء المتحركة ، فحوّلوها إلى ياء ، وأدغموها فيها ! .

(٣٠) معجمات العربية ١/١٨٥ وما بعدها ، بتصرف .

وراجع : المعجم العربى ... نشأته وتطوره ١ : ١٨٠ / ١٨١ .

وتظهر ثمرة التنوع في تنظيم المواد بين (العين) ، و (الجمهرة) . في :
أن حرف العين لدى المعجم الأول قد أخذ نصيب الأسد في الكتاب كله ؛
إذ يشمل حوالى ثلثه ، من خلال الجزئين الأول والثاني وبعض الثالث ،
حيث حُرِفُ العين هو أولُ الحروف عنده ، ويدخل في تركيب كثير من
المواد .

أما الجمهرة : فإننا نجد فيها الثلاثى الصحيح وما تشعب منه هو الذى
يفوز بهذا النصيب الضخم من الصفحات ؛ إذ يشغل حيزًا كبيرًا من الجزء
الأول ، ويستغرق الثانى كَّله ، وبعض الثالث . وهذا شىء طبعى ، لأن
الجدور الثلاثية تشكّل نسبة كبيرة جدا من مجموع جذور المواد فى اللغة
العربية .



مواد المقارنة :

وقع اختياري - كما أسلفت في المقدمة - على ست مواد لغوية متنوعة في الأحرف ، مثلة للأبنية جميعها ، مما اتفق فيه المعجمان . فمن الثنائي الصحيح (المضاعف) : عَفَّ . ومن الثلاثي الصحيح : خشع . ومن الثلاثي المعتل بأحد أحرف العلة : ثَرَو . ومن الثلاثي اللفيف : حَيَوَ أو حَيَّى . ومن الرباعي : زحرف . ومن الخماسي : شَمَرْدَل . ثم أتبع كل مادة بتعقيب بسيط ، بينت فيه ملاحظاتي على الكتائين ، وختمت بالملاحظات العامة عليهما .

وبدأت بالجمهرة ، وثبتت بالعين . . لسبيين :

١ - سهولة تنظيم المواد داخل الجمهرة عموما ، حيث أخذت بالترتيب الألفبائي المعروف .

٢ - تقدم العين وريادته . . مما جعله بمثابة ما يوزن به .

وكان هدفي من وراء تلك المقارنات ، كما في المقدمة ، التعرف على مدى حقيقة التهمة التي ألصقها نفعطوية ، وأذكى نارها الأزهرى في تهذيبه - وكانا معاصرين منافسين لابن دريد - من أن الجمهرة ، هي (العين) بعد مسخه وتغييره - أو نفى هذه المقولة من أساسها ، وذلك عن طريق وضع بعض النصوص من الكتائين وجها لوجه . . فيظهر الفرق .

* * *

أولاً : من الثنائى الصحيح (المضاعف) .
مادة : عَفَّ .

ملاحظات	العين ٩٢/١	الجمهرة ١١١/١
المادة شبه كاملة عند ابن دريد ، حيث اشتملت على الماضى والمضارع وأربعة أوجه للمصدر . . أما الشرح : فواضح عند الخليل . . يقابله إهمال عند ابن دريد ، الذى اكتفى بوضع الفعل فى جملة لم تفصح عن المراد بالدقة المنشودة . هذا بالإضافة إلى اشتغال العين على الجمع ، دون الجمهرة .	العِفَّةُ : الكف عما ورجل عفيف : يَعِفُّ عِفَّةً . وقوم عَفُونٌ .	عَفَّ الرجلُ يَعِفُّ عَفًّا وَعَفَافًا وَعِفَّةً لا يَجِلُّ . وعَفَافَةً .
عبارة الجمهرة أوضح . مع زيادة صيغة العِفَّة التى لم يذكرها الخليل .	والعُفَافَةُ : بقية اللبن فى الضَّرْع .	والعُفَّةُ والعُفَافَةُ : ما يجتمع فى الضَّرْع من اللبن بعد الحلب . يقال : عَفَّ اللبنُ يَعِفُّ عَفًّا ؛ إذا اجتمع فى الضرع . والاسم : العُفَافَةُ .

ملاحظات	العين ٩٢/١	الجمهرة ١١١/١
	في الجمهرة زيادة لا بأس بها ، استشهد فيها ابن دريد بيت جاهلي على كلمة (العُفافة) .	والتعْفُفُ : تَفَعَّلُ من العَفَافِ . والتعفف أيضا : شُرِبَ العُفَافَةُ . قال الأعشى : ما تجافى عنه النهار ولا تعجُدُ * سوهُ إلا عُفَافَةٌ أو فُواقُ
غَلَبَ العين جانب المرأة ، لِمَا يُطلب منها ويظهر أكثر من الرجل في هذا الأمر . . كما لا يخفى .	قال العجاج : عَفَّ فلا لاصِرٍ ولا مَلْصِيٍّ .	ورجل عَفٌّ : بَيْنَ العَفَافِ . وعفيف : بَيْنَ العَفَافَةِ .
	أى : لا قاذفٌ ولا مقذوف .	
	وَأَعْفَفْتُهُ عن كذا : كَفَفْتُهُ . وامرأة عَفَّةٌ : بَيْنَةُ العَفَافِ .	
زيادة غير موجودة في الجمهرة .	وَالعَفْعَفُ : ثَمْرُ الطَّلْحِ .	

تعقيب :

يُلاحظ مما تقدم أن (العين) أو في مادةً من (الجمهرة) ، مع عدم اتفاقهما في كثير من الألفاظ . . فقد تفرّد الأول ببعضها ، وتفرّد الثاني بأخرى .

وما زادتّه الجمهرة يأتي من اطلاع ابن دريد على ما لم يتوفر للخليل ، وما قصّرت فيه كان نتيجة إملائه من ذاكرته . . والذاكرة تنسى .

كما يُلاحظ أن الألفاظ قد ضبطت في المعجمين بالقلم أو الشكل . . وكذلك الأمر في المواد اللاحقة .

أما من حيث الشرح : فتبدو دقة الخليل في بيان معنى بعض الألفاظ ، كالعفة .

وأما الشواهد في المادة : فكانت قليلة ، إذ لا يوجد إلا شاهد واحد في كل منهما .



ثانيا : من الثلاثي الصحيح :
مادة : خَشَع :

ملاحظات	العين ١١٢/١	الجمهرة ٢٢٣/٢
اشتمل النص لدى ابن دريد على الماضي فالمضارع فالمصدر ثم اسم الفاعل ، دون بيان واضح للمعنى .	الخشوع : رميك ببصرك إلى الأرض ، وتخاشعتُ : تشبهت بالخاشعين .	خَشَع الرجلُ يخشع خشوعا ؛ فهو خاشع .
بينما اهتم الخليل بالمعنى . وهو الهدف الأسمى للمعجم ، مع الاكتفاء بالمصدر وهو مما التقى فيه المعجمان .	والخشوع والتخشع والتضرع : واحد قال : ومدجج يحمى الكتيبة لا يُرى * عند الكريهة ضارعا متخشعا	وللخشوع مواضع . فالخاشع : المستكين والخاشع : الراكع - في بعض اللغات . والخاشع والمُخْبِتُ : سواء .
مادة العين أوضح وأكمل ، حيث اشتملت على ما خلت منه الجمهرة ، كالبيت الشعري ، وبعض صور من استعمال المادة .	ورجل متخشع : متضرع وأخشعتُ . .	كما ادرك الخليل بحسه اللغوي الفرق

ملاحظات

العين ١١٢/١

الجمهرة ٢٢٣/٢

أى : طأطأتُ الرأس الدقيق بين لفظى :
كالمتواضع . الخشوع والخضوع ،
والخشوع . قريب فعمم مدلول الأول
المعنى من الخضوع ؛ ليشمل الصوت
إلا أن الخضوع فى والبصر ، وقصر معنى
البدن ، وهو الإقرار الثانى على تسخير البدن
بالاستخـذاء . فقط . ووثق كلامه
والخشوعُ فى الصوت بآيتين من القرآن وكل
والبصر . ذلك مما نلت منه
قال الله عز وجل : الجمهرة .
(خاشعةً أبصارهم) .
وقال : (وخشعتُ
الأصواتُ للرحمن) ،
أى سكنتُ .

زيادة فى الجمهرة ،
خلا منها العين .

والخاشع : المطمئن
من الأرض . وخشع
الرجلُ خَرَّاشِيَّ
صُدْرِهِ : إذا ألقى من
صدره بُزَاقًا لزجا
وخشع يبصره : إذا
غضه ؛ فهو خاشع .

ملاحظات

العين ١١٢/١

الجمهرة ٢٢٣/٢

والخِشعة : القطعة
من الأرض الغليظة .
وفي الحديث :
(كانت الكعبة خِشعةً
على الماء ، فدحا الله من
تحتها الأرض) .
والخِشعة : قُفٌّ
غلبت عليه السهولة .
قُفٌّ خاشع وأكمةٌ
خاشعة ، أى : ملتزقة
لا طِئةٌ بالأرض .
وفي الحديث :
(كانت الكعبة خِشعةً
على الماء فدُجبتُ منها
بالأرض والأطمئنان .
الأرض » (٣١) .

تعقيب :

التقى المعجمان في لفظتى : الخشوع والخِشعة . . بالكسر والضم .
ويلاحظ على مادة العين أنها أوفى ألفاظا من مادة الجمهرة . ويؤخذ على
ابن دريد أنه ذكر اسم الفاعل المقيس المطرد في أول مادته دون داع . إذ
المفترض في المعجم غير المدرسى خلوه من ذلك إلا إذا أريدت الإشارة إلى
كون الفعل الماض ثلاثيا أو رباعيا . وقد ذكر الخليل من المزيادات : تخاشع ،

(٣١) حررتُ المادة من تحقيق الدكتور/ درويش للعين ١٢٩/١ .. فهى فيه أدق وأكمل ..
يؤيده ما فى اللسان ، والقاموس المحيط (مادة : خشع) .

ومتخشع . . ربما لبيان أن هذه المادة يُعتمد فيها على السماع لا القياس .

أما المعنى ، فقد كان فيه الخليل أوضح من ابن دريد .

وأما الشواهد ، فلم نعثر فيها على أثر لدى الجمهور . . بينما نجد في

(العين) أكثر من شاهد متنوع بين قرآن وحديث وشعر .

هذا ، ونص الخليل أضبط وأصح . . خاصة الحديث الشريف . أما نص

ابن دريد ، فالحديث فيه مروى بالمعنى غالبا من ذاكرته .

وقد فرّق اللسان ، والقاموس ، والوسيط ، ونهاية ابن الأثير بين ضبط

كلمة (الخِشعة) بالضم كما هي عند الخليل ، والكسر - كما هي عند ابن

دريد . فاللفظ بالضم : القطعة من الأرض الغليظة . وبالكسر : الولد يُقَرُّ

عنه بطنُ أمه إذا ماتت وهو حيّ . وشتان بين المعنيين . كما ترى ! .



ثالثا : من الثلاثي المعتل .
مادة : ثَرَوَ .

ملاحظات	العين ٢٣٢/٨	الجمهرة ٢١٨/٣
ذكر الخليل المعنى الأصلي للمصدر ، وساق عبارة بين من خلالها قَصْرَ مَعْنَى الثراء على المال خاصة . . ثم أتى بالماضي المجرد ، موضحا لمعناه . أما ابن دريد : فقد أورد المصدر بمعناه المتطور ؛ مستشهدا عليه بيت من الشعر الجاهلي . مما خلاصته من العين . وعموما : فهذه الفقرة مما التقى فيه المعجمان من تلك المادة .	الثراء مملود : عددُ المال نفسه . والمُثْرِي : الكثير الثراء . تقول : إنه لذو ثروة من المال ، وعددٍ من الرجال . وثرَاهم الله : كثرهم .	الثراء ، ممدود : الغنى . قال الشاعر حاتم الطائي : أماويُّ ما يغني الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدرُ

ملاحظات	العين ٢٣٢/٨	الجمهرة ٢١٨/٣
<p>أتى ابن دريد بالجمع القياسى من وجهة نظره ثم القياسى فى عُرفِ اللغة . وقد توصل إلى ضبط هذا المصدر بإيراد ماضيه ومضارعه .</p>		<p>و جمع الثراء : أثريّة - إن كانوا قد تكلّموا به - وإلا : إثراء المصدر . أثرى يُثرى إثراء ، إذا استغنى .</p>
<p>المعنى فى الجمهرة أدق . فقد زادت فأوردت الجمع وصورتين للمؤنث ، مع المثنى (عن طريق مثل من أمثال العرب) . . وهو ماخلا منه العين . وعموما : فتلك ثانى فقرة يلتقى فيها المعجمان من هذه المادة .</p>	<p>والثرى - مقصور - التراب ، وكل . طين لا يكون لازبا إذا بُلّ . قال العجاج . كالدغص أعلى تُربه مثرى . المَثْرَى : هو المفعول ، من الثرى .</p>	<p>وثرى الأرض : مقصور . والجمع : أثراء . وهو التراب التدى . وأرض ثرياء : كثيرة الثرى . وتقول العرب : (إذا التقى الثرّيان فهو الحيا) ، يريدون ثرى المطر ، وثرى باطن الأرض . وأرض ثريّة ، فى وزن : فعلة .</p>

ملاحظات	العين ٢٣٢/٨	الجمهرة ٢١٨/٣
أنى الخليل بالمصدر من تَفَعَّلَ المزيد ، ثم بالمصدر من الثلاثي المجرد . وفي الجملة الثانية مزيد ايضاح لمعنى الأولى . . وهو ما خلت منه الجمهرة .	وتثرى الفرسُ بالعرق تَثْرِيًا ، وثرى أيضا ثرى شديدا : إذا نَدَى بعرقه .	

تعقيب :

يلاحظ في الشرح لهذه المادة : أن الجمهرة والعين قد أتيا بتعريف للثراء -
ممدودا - وللثرى - مقصورا - وإن كان الخليل قد ساق المعنى الأصلي
للكلمة الأولى مؤكداً له بعبارة فاصلة بين كثرة المال وكثرة الرجال .

أما ابن دريد ، فقد أتى بالدلالة اللازمة لذلك ، وهي : الغنى ؛ بمعنى
الاستغناء .

ومن جهة الضبط : استعمل كل منهما - فوق الضبط بالقلم والشكل -
الضبط بالصيغة . فعند ابن دريد : أرض ثَرِيَّةٌ في وزن فَعْلَةٍ ، ولدى الخليل :
المُثْرَى هو المفعول .

أما الشواهد : فمتنوعة ما بين بيت جاهلي ، ومأثرة للعرب لدى ابن
دريد ، وبين بيت إسلامي عند الخليل ، ونُقِلَ عن شيخه أبي عمرو بن
العلاء في جملة : وثرأهم الله . . كثرهم - كما في اللسان - لم يصرح به .

وأخيراً : لم يلتق المعجمان إلا في لفظتى : الثراء ، والثرى ، كما ترى .

رابعاً : من الثلاثي اللفيف .
مادة : حَيَوٌ ، أو : حَيَى .

ملاحظات	العين ٣١٧/٣	الجمهرة ٦٥/١
<p>عرّف دريد الكلمة بضدّها . أما الخليل ، فتعريفه لعموم الحيوان أدق . وهو مما التقى فيه المعجمان من تلك المادة . المعنى لدى الخليل أكمل وأوضح .</p>	<p>حيو . الحيوان : كل ذى روح الواحد والجميع فيه سواء . والحيوان : ماءً في الجنة لا يصيب شيئاً إلا حتى بإذن الله . والحيّ : الواحد من أحياء العرب والحيوة : كتبت بالواو ، يُعلم أن الواو بعد الياء . ويقال : بل كتبت على لغة من يفخّم الألف التي مرجعها إلى الواو ، نحو : الصلوة ، والزكوة^(٣٢) .</p>	<p>ح ي ي . الحيّ : ضدّ الميت . والحيّ : حيّ من العرب .</p>

(٣٢) هم الحجازيون ، راجع : الكتاب ٤٣٢/٤ . وعليها قراءة نافع ، من رواية ورش ،
عن طريق الأزرق ، النشر في القراءات العشر ١/٢١٦ ، ٢ : ٨٩ ، ١١١ ، والرعاية/ ١٠٩ ،
وعلم التجويد القرآني/ ٤١ .

ملاحظات	العين ٣١٧/٣	الجمهرة ٦٥/١
<p>زيادات في المادة لا بأس بها ، موثقةً بيئين من الشعر الفصيح . . وقد خلا منها العين .</p>		<p>وزعموا أن الحَيَّ : الحياة . قال العجاج : كُتِّبَها إِذْ الحِياةُ حَيٌّ وَإِذْ زَمَانُ الناسِ دَعَفَلِيٌّ . وَيُرَوَّى : وقد نرى إِذْ الحِياةُ حَيٌّ . قال أبو بكر : يقول إِذْ الحِياةُ حِياةً كما يقال : إِذْ الزمانُ زمانٌ . وقال قوم : الحَيَّ جمع حَيٍّ . وبنو حَيٍّ : بطن من العرب . وكذلك : بنو حَيٍّ . وأنشد : ولكنى خَشِيتُ على حَيٍّ : جريرة رُمِجَه في كل حَيٍّ .</p>

ملاحظات	العين ٣١٧/٣	الجمهرة ٦٥/١
<p>أورد الخليل صورتين جديدتين للماضى ، وذكر معه المضارع والمصدر لبيان طريقة نطق كل منهما . . ثم أوضح كيفية إسناد هذين الفعالين لـواو الجماعة . . وبذلك يضم إلى اللغة الأولى في هذا الفعل لغتين آخرين مما نطق به العرب . ثم بين أصل كلمة (الحية) وتطوره . . وفصاحة من صاغ من لفظها (حاي) اسم فاعل . ثم أشار إلى ملحظ صوتي يتم عن عبقريته المبكرة ؛ حيث قصد</p>	<p>ويقال : حَيَّ يَحْيَا ، فهو حَيٌّ . ويقال للجميع : حَيُّوا . ولغة أخرى : حَيَّ يَحْيُ والجميع : حَيُّوا : خفيفة مثل : بَقُوا . والحِيَّةُ : اشتقاقها من الحياة . ويقال : هي في أصل البناء : حَيَّوَةٌ ، ولكن الياء والواو إذا التقيا وسكنت الأولى منهما : جُعِلتا ياءً شديدة . ومن قال لصاحب الحيات : حَاي ، فهو (فاعلٌ) من هذا البناء . . صارت الواو كسرة كواو الغازي ومن قال : حَوَاء ، على فقال ، فإنه يقول :</p>	

ملاحظات	العين ٣١٧/٣	الجمهرة ٦٥/١
	<p>بالكسر الياء ، لأن الأولى بعض الثانية صوتيا . وكل ذلك مما خلت منه الجمهرة .</p> <p>والحياء - ممدود : من الاستحياء . رجل حَيٌّ : يوزن فاعيل وامرأة حَيَّةٌ : بوزن فعيلة . ليلي : وأحيى حياء من فتاة حَيَّةٌ * وأشجعُ من ليث بخفان خادر . والحيا : مقصور : حيا الربيع ، وهو ما تحيا به الأرض من الغيث .</p>	<p>اشتقاق الحية من حَوَيْتُ ، إنها تتحوى في التوائها . وكذلك تقول العرب . وأرض مَحْوَاةٌ : كثيرة الحيات . . اجتمعوا على ذلك . ويقال : حَيَّيتُ عن فلان ، إذا استَحَيْتُ عنه ، أو تكلم فلم تُتَجِبْه .</p>

ملاحظات	العين ٣١٧/٣	الجمهرة ٦٥/١
<p>ابتدأ الخليل فعرف بالحياء بعد ضبط لفظه ، وهو ما خلت منه (الجمهرة) . وعموما : فالمادة لدى الخليل أوفى وأتم منها عند ابن دريد .. كما هو واضح ..</p>	<p>قال : ونغيثُ حيا تحيي به الأرضُ واسع . والمحياة : الغذاء للصبي بما به حياته . والمحياة . تحية القوم بعضهم بعضا وحياء الشاة ، مقصور وممدود : لغتان . والمحيا : الوجه . وقول العرب : حيّال الله ، يعنى الاستقبال يالمُحيا . ويحتمل أن يكون اشتقاقه من الحياة . وتقول حياك الله وبياك . أى : أفرحك وأضحكك . ويقال بياك : تقوية لحيّاك . وقول المصلى فى التشهد : التحيات لله . معناه : البقاء لله . ويقال : المُلْك لله .</p>	

تعقيب :

أتت الجمهرة بالصيغة (ح ي ي) المتطورة عن الأصل (حيو) في العين ، وهذه الصيغة التي استعملها ابن دريد ، هي ما جاء به القرآن الكريم في قوله : ﴿ ليحيى من حى عن بينة ﴾ . الأنفال / ٤٢ .

ويلاحظ أن المادة في العين أوفى وأتم منها في الجمهرة .

ومن ناحية الضبط : ضبط الخليل الفعل المسند إلى واو الجماعة (حيوا) بضبطين : الاصطلاح في قوله : خفيفة ، والوزن الصرفي في قوله : مثل بقوا .

كما ضبط كلمة (حيوة) بالعبارة ، وكلمة (حاي) بالوزن والمثال المشهور ، وكلمة (حواء) بالوزن فعال . . وكل ذلك مما نخلت منه الجمهرة .

أما الشواهد : فبيتان فقط من الشعر لدى كل منهما .



خامسا : من الرباعي .
مادة : زَخْرَفَ .

ملاحظات	العين ٢٣٢/٨	الجمهرة ٢١٨/٣
أعطى ابن دريد في مثاليه مفهوما لمعنى الزخرف ، دون تعريفه . أما الخليل : فقد أتى بالمعنى الأصلي للكلمة (الذهب) والمعنى المتطور (الزينة) .	الزخرف : الزينة . والزخرف : الذهب وببيت مزخرف وتزخرف الرجل : تزين .	زخرفتُ البيت .. إذا نجدته . وزخرفتُ الكلام . . إذا ألفتُه وفي التنزيل العزيز : ﴿ زخرف القول غرورا ﴾ .
المعنى لدى الخليل غير المعنى لدى ابن دريد تماما . وقد وَهَمَ صاحبُ الجمهرة فيما أتى به من فهم لبيت أوس بن حجر . ولعله أراد مجرد المخالفة لصاحب العين ، فضلَّ الطريق ؛ إذ معنى البيت شاهد لما ذهب	والزخارف : ما يُزخرف من السفن والزخارف : دويبات تطير على الماء ، ذوات أربع مثل الذباب .	والزخارف : تكسُرُ الماء إذا جرى . قال أوس : تذكر عينا من عُمارة ماؤها * له حَبَبٌ تَسْتَنُّ فيه الزخارفُ .

ملاحظات	العين ٣٣٩/٤	الجمهرة ٣٣٢/٣
إليه الخليل دون ابن دريد.. كما ترى (٣٣).		

تعقيب :

يلاحظ في هذه المادة : أن شرح المفردات - وهو غايةً أى معجم - أوضح في العين منه في الجمهرة سواء في الفقرة الأولى أو الثانية .

أما الشواهد : ففي الجمهرة آية قرآنية وبيتٌ من الشعر . . وهو ما خلا منه العين .



(٣٣) في اللسان : الزخرفُ : الزينة . قال الفراء : الزخرف : الذهب ، ابن سيده : الزخرف : الذهب ، هذا هو الأصل ، ثم سُمِّي كلُّ زينة زخرفا . وبيت مزخرف ، وزخرفَ البيتَ زخرفةً : زينه وأكمله . وزخرفَ الكلام : نظمه ، وتزخرف الرجلُ : إذا تزين . والزخارف : ما زُيِّن من السفن . والزخارف : ذباب صغير ذات قوائم أربع تطير على الماء .

قال أوس بن حجر :

تذكر عينا من عُماز وماؤها له حَدْبٌ تُسْتَنُّ فيه الزخارف

سادسا : من الحماسي .
مادة : شَمْرَدَل .

ملاحظات	العين ٣٠٤/٦	الجمهرة ٣٦٩/٣
المعنى لدى الخليل أدق . . لأن اللفظ يشمل الإنسان وغيره ولا عبرة لوصف الإبل بالطول لو أخذنا بكلام ابن دريد . ثم إن الشاهد الذي جاء في الجمهرة ، يؤكد دقة ما ذهب إليه الخليل . . فبابس عظم الساق ، صفة تفيد الفتوة والقوة لا الطول !	الشمردل : الغنى القويُّ الجَلْد . . وكذلك من الإبل . قال : مواشِكَةُ الإِ يغال حَرْفٌ شمردل .	الشَمَرْدَلُ : الطويل . قال الراجز : قدَّ قَرَنوني بامرئٍ شناق * شمردل يابس عَظْمَ الساق .

تعقيب :

اشتمل كل من المعجمين في هذه المادة على بيت واحد من الشعر .

ملاحظات عامة :

أتضح لنا من استعراض المواد التي تقدمت من (العين) ، و (الجمهرة) ما يلي :

- ١ - عدم اتفاق المعجمين إلا في النّزّ اليسر جدا من المفردات أو الألفاظ داخل بعض المواد .
- ٢ - طول المادة في أحدهما دون الآخر .
- ٣ - تنوع الشرح فيهما .
- ٤ - دقة ما أتى به الخليل كثيرا من معان ، وما جاء به ابن دريد قليلا . ولعل ذلك راجع إلى إملاء (الجمهرة) مما لا يساعد على التنقيح والتدقيق .
- ٥ - تنوع وسائل الضبط فيهما ، وإن كثرت في العين .
- ٦ - اختلاف الشواهد بين الكتابين ، وعدم اتفاقهما إلا في النادر .

نتيجة البحث :

من خلال ما تقدم نلاحظ تحامل المنافسين على ابن دريد واتهامهم له . فالجمهرة غير العين ، ولابن دريد شخصيته المميّزة ، ولا صحة مطلقا لما ذهب إليه الحانقون عليه والمتهمون له .

* * *

المراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الأعراب الرواة .
- د / عبد الحميد الشلقاني . ط دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- ٣ - جمهرة اللغة .
- ابن دريد . ط الثانية . مكتبة المثنى . بغداد .
- ٤ - الرعاية .
- مكي بن أبي طالب . تح : د / أحمد حسن فرحات . ط ثانية ١٩٨٤ م .
- ٥ - علم التجويد القرآني .
- د / عبد العزيز علام . ط الأولى ١٩٩٠ م .
- ٦ - العين (الجزء الأول) .
- الخليل . تح : د / عبد الله درويش . ط الأولى ١٩٦٧ م .
- ٧ - العين .
- الخليل . تج د / مهدي المخزومي ، د / إبراهيم السامرائي ط الأولى ١٩٨٨ م .
- ٨ - القاموس المحيط .
- الفيروز آبادي . ط *ثانية* ١٩٥٢ م .
- ٩ - الكتاب (الجزء الرابع) .
- سيبويه . تج . عبد السلام هارون . ط الثانية ١٩٨٣ م .
- ١٠ - لسان العرب .
- ابن منظور . ط دار المعارف بمصر .

- ١١ - المزهري .
السيوطي . تج . جاد المولى وآخرين . ط الحلبي بمصر .
- ١٢ - المعجم العربي . . نشأته وتطوره .
د / حسين نصار . ط الثانية ١٩٦٨ م .
- ١٣ - معجمات العربية .
د / عيد الطيب . ط الأولى ١٩٨٣ م .
- ١٤ - المعاجم العربية .
و جدي رزق غالي . ط الأولى ١٩٧١ م .
- ١٥ - المعاجم اللغوية .
د / محمد أحمد أبو الفرج . ط الأولى ١٩٦٦ م .
- ١٦ - المعجم الوسيط .
مجمع اللغة بالقاهرة . ط الثالثة ١٩٨٥ م .
- ١٧ - مناهج البحث في اللغة والمعاجم .
د / عبد الغفار هلال . ط الأولى ١٩٩٠ م .
- ١٨ - النشر . . في القراءات العشر .
ابن الجزري . ط دار الكتب العلمية . بيروت .
- ١٩ - النهاية . . في غريب الحديث والأثر .
ابن الأثير . ط المكتبة العلمية . بيروت تح : الزاوي والطناحي .

الفهرس

.....	تقديم
.....	المعجمان متكاملان
.....	منزلة المعجمين
.....	لماذا العين والجمهرة
.....	المادة والمنهج في المعجمين
.....	تنظيم المواد في المعجمين
.....	أ - في العين
.....	ب - في الجمهرة
.....	مواد المقارنة
.....	أ - أولا : من الثنائى الصحيح (المضاعف)
.....	ب - ثانيا : من الثلاثى الصحيح
.....	ج - ثالثا : من الثلاثى المعتل
.....	د - رابعا : من الثلاثى اللفيف
.....	ه - خامسا : من الرباعى
.....	و - سادسا : من الخماسى
.....	المراجع
.....	الفهرس

